مَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنَ الْخَوْضِ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

إِعْدادُ:

د. سعد بن عبد اللّه الماجد

أستاذ العقيدة المساعد بكلّيّة أصول الدّين في جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة

المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بشيراً ونذيراً وهادياً إلى صراطه المستقيم، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد جعل الله لرسوله أتباعاً على دينه، وأنصاراً على إقامة شرعه، ودعاةً إلى دينه، شرَّفهم الله بالصحبة والإيمان، وكرمهم بالجنة والرضوان، هم أمناؤه على وحيه، وما عسى مدحي لهم أن يبلغ النزر القليل من شكرهم، أو الثناء على سيرهم، وقد مدحهم من هو بهم عليمٌ خبيرٌ، فقال تعالى:

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

وقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ

﴿ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح: ٢٩][1].

وأخرج الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه في (كتاب فضائل أصحاب النبي) بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله: (يأتي على الناس زمان فيغزو فئام[2] من الناس فيقولون: فيكم مَن صاحَب رسول الله ؟ فيقولون لهم: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ؟ فيقولون نعم، فيُفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحَب مَن صاحب أصحاب رسول الله ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم)[3].

وعن عمران بن حصين[4] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله: (خير

---

(١) قال الإمام مالك رحمه الله (ت ١٧٩هـ): (من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب رسول الله فقد أصابته هذه الآية) تفسير البغوي (معالم التنزيل) سورة الفتح، الآية: ٢٩ (ص ١٢١٧)، وتفسير زاد المسير لابن الجوزي، سورة الفتح، الآية: ٢٩ (ص ١٣٢٧). وقال الإمام الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤هـ): (لا آمنُ أن يكونوا قد ضارعوا (١) – شابهوا. – الكفار، يعني الرافضة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ تفسير زاد المسير (ص ١٣٢٧).

(٢) فئام: الجماعة الكثيرة، النهاية في غريب الحديث (٣/٣٦٤) مادة (فأم).

(٣) باب: فضائل أصحاب النبي ، ومن صحب النبي (ح/٢٠٨)، (ص ١١١٠).

(٤) هو: عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، يُكنى أبا نجيد، بابنه نجيد بن عمران، أسلم أبو هريرة وعمران بن حصين عام خيبر، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، قال محمد بن سيرين: أفضل من نزل البصرة من أصحاب رسول الله عمران بن حصين، وأبو بكرة. سكن عمران بن حصين البصرة، ومات بها سنة ثنتين وخمسين في خلافة معاوية.
ينظر: الاستيعاب (ص ٥٢١)، رقم (١٨٦٨)، وأسد الغابة (٣/٤٠٨)، رقم (٤٠٤٨)، والإصابة (ص ٩٥٤) رقم (٦٥٤٩).

أمتي قرني[١]، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) قال عمران: فلا أدري أذكَر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة[٢]) [٣].

وهم مع هذا كله بشر غير معصومين من الخطأ والزلل، والوقوع في

(١) قرني: القرن: أهل كل زمان، وهو مقدار التوسط في أعمار كل زمان، مأخوذ من الاقتران، وكأنه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم. وقيل: القرن أربعون سنة، وقيل: ثمانون، وقيل: مائة. وقيل: هو مطلق من الزمان، وهو مصدر قرن يقرن.
وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: القرن: أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة، ويقال: إن ذلك مخصوص بما إذا اجتمعوا في زمن نبي، أو رئيس يجمعهم على ملة، أو مذهب أو عمل، ويطلق القرن على مدة من الزمان، واختلفوا في تحديدها من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين، لكن لم أر من صرح بالسبعين ولا بمائة وعشرة... والمراد بقرن النبي في هذا الحديث الصحابة.
النهاية في غريب الحديث (٤/٤٥)، مادة (قرن)، وينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل أصحاب النبي ،، ومن صحب النبي ، أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه (ح/٣٦٥٠)، (٧/٧).

(٢) قال ابن حجر معلقاً على ذلك: وقع مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وأبي هريرة عند مسلم، وفي حديث بريدة عند أحمد، وجاء في أكثر الطرق بغير شك، منها: عن النعمان بن بشير عند أحمد، وعن مالك عند مسلم عن عائشة [لم أجد في صحيح مسلم المطبوع عن مالك عند مسلم، ففي مسلم رواية واحدة هي عن أبي بكر بن أبي شيبة بسنده إلى عائشة، وعند أحمد روايته عن حسين بن علي بسنده إلى عائشة] قال رجل: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال: القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث. المصدر السابق (٧/٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ،، باب فضائل أصحاب النبي ومن صحب النبي ،، أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه (ح/٣٦٥٠)، (ص ٧٤٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم (ح/٢١٤) (ص١١١١)، باختلاف يسير في اللفظ.

الفتن والاختلاف، في حياة النبي وبعد مماته، وهذا ما دلت عليه الآثار.

ومع هذا فقد أصبح اختلاف الصحابة رضي الله عنهم وما جرى بينهم فتنةً لطوائف من الناس حيث ضُخمت الأحداث وصُورت على غير الوجه الصحيح، زيادةً ونقصاناً، كذباً وتحريفاً، وجرحاً وتعديلاً، مدحاً وذمًّا، مما حدا بأهل السنة والجماعة، وهم المعتصمون بالكتاب والسنة، – وهم أهل الإنصاف والعدل، وتحري الحق –، وأعلم الناس بصحابة رسول الله وما لهم من الفضل وعلو المنزلة في الإسلام أن يقرروا اعتقادهم فيما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم من الخلاف بـ (الإمساك عن الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، وحبهم والترضي عنهم)، وأذاعوا ذلك وسطروه في كتبهم: في علم الحديث، ومصطلحه، والفقه وأصوله، والعقائد، وتراجم الصحابة رضي الله عنهم وكتب التاريخ.

ولما رأيت أن الأمر في هذا الأصل العظيم، يكاد يخفى على بعض الناس أو لا يُفهم، أردت في هذه الدراسة تجلية وبيان : (موقف أهل السنة والجماعة من الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم). والنقلَ عن سلف الأمة في هذه المسألة، ومن تبعهم من العلماء على اختلاف الأعصار والأمصار ؛مع بيان المنهج الحق في ذلك.

أسباب اختيار الموضوع:

١- أن الصحابة رضي الله عنهم هم بوابة الإسلام، فمحاولة الإساءة لهم وتشويه سيرهم، هو محاولة لهدم الإسلام كتاباً وسنةً، شريعة واعتقاداً.

٢- بيان موقف أهل السنة والجماعة، من الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، على اختلاف أزمنتهم وأماكنهم.

٣- أن أهل الأهواء والبدع والنفاق قد اتخذوا ما حصل بين الصحابة رضي الله عنهم من الاختلاف، في الجمل، وصفين، ذريعةً إلى سب الصحابة رضي الله عنهم وتكفيرهم، والحكم عليهم بالنار.

٤- أن الكتابات والبحوث المبيِّنة لموقف أهل السنة والجماعة في هذه المسألة قليلة، والفقه في هذه المسألة يشوبه شيء من الغبش وعدم الوضوح والجلاء.

٥- أن هذه المسألة والقضية مما يُسأل عنها كثيراً، فأردت بهذا البحث الجواب المفصل عليها.

منهج البحث:

وقد اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج التالي:

١- قمت بجمع الآثار وأقوال العلماء محل الدراسة، واستقرأتها، وجعلتها في مباحث بعناوين رأيت مناسبتها.

٢- عزوت الآيات القرآنية لمواضعها في كتاب الله، بذكر السورة والآية.

٣- خرَّجت الأحاديث من كتب السنة، مع الحكم عليها أو النقل عن العلماء.

٤- ترجمت غالبا للأعلام الواردة في البحث.

٥- بيَّنت معاني الغريب في الأحاديث وغيرها.

٦- عملت في آخر البحث فهرساً: للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات.

خطة البحث: قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، و خمسة مباحث:

المقدمة، وفيها أسباب اختيار الموضوع، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد، وفيه : التعريف بمفردات عنوان البحث.

المبحث الأول: موقف أهل السنة والجماعة من الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الثاني: موقف أهل السنة والجماعة من الروايات والأخبار التي خاضت فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الثالث: موقف علماء أهل السنة والجماعة من القراءة والبحث والتأليف فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الرابع: اعتذار أهل السنة والجماعة عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الخامس: المقاصد الشرعية من الإمساك عن الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

التمهيـــــد: - التعريف بمفردات العنوان:

(موقف -أهل السنة والجماعة – الخوض- شجر - الصحابة).

١ – الموقف:

لا أجد فيما بين يدي من كتب معاجم اللغة العربية المتقدمة[١] ما يبين ويعرف بـ:(الموقف)، إلا أن المعاجم اللغوية المتأخرة والمعاصرة قد عرَّفت الموقف بأنه: (الموضع، ومنه الموقف السياسي، أو الموقف الحربي[٢].

أو استعداد، أو رأي يتخذه المرء إزاء شخص أو قضية[٣].

فيكون المراد بالموقف هنا: المعتقد، والقول، والرأي الذي يرجحه ويأخذ به في قضية من القضايا الاعتقادية أو العملية.

٢ – أهل السنة والجماعة:

معنى أهل في اللغة:

قال ابن فارس[٤] رحمه الله (ت٣٩٥): (أهل: الهمزة والهاء واللام

(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (ص ١٠٦٢) مادة (وقف)، والصحاح للجوهري (١٠٩٩/٢)، مادة (وقف)، والمصباح المنير للفيومي (ص ٣٤٤) مادة (و ق ف)، ولسان العرب لابن منظور (٢٦٣/١٥) مادة (وقف).

(٢) ينظر: معجم الهادي إلى لغة العرب، لحسن سعيد الكرمي (٥٢٨/٤).

(٣) ينظر: معجم الرائد لجبران مسعود جبران (١٤٥٧/٢).

(٤) هو: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن القزويني، الإمام اللغوي المشهور، صاحب التصانيف: (مقاييس اللغة)، و(مجمل اللغة) وغيرها، توفي سنة ٣٩٥هـ.
ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (١٠٠/١)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٠٣/١٦)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٤١٠/١)، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة، للفيروز آبادي، (ص ٤٤).

أصلان متباعدان، أحدهما الأهْل.

وقال الخليل(١):

أهل الرجل زَوْجُه، وأهل الرّجل أخصّ الناس به، وأهل البيت سُكَّانه، وأهل الإسلام من يدين به)(٢).

وفي لسان العرب قال ابن منظور(٣) **رحمه الله – (ت٧١١هـ): (أهل المذهب: من يدين به، وأهل الإسلام: من يدين به، وأهل الأمر: وُلاتُه، وأهل بيت النبي: أزواجه وبناته وصِهرُه، أعني عليًّا، وقيل نساء النبي ، والرجال الذين هم آله.**

وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣])(٤).

---

(١) هو: الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبدالرحمن البصري، الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، وصاحب كتاب العين، توفي سنة ١٦٠هـ، أو ١٧٠هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٢٩/٧)، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات عبدالرحمن الأنباري (ص ٤٩)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن علي يوسف القفطي (٣٧٦/١)، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة، للفيروز آبادي (ص ٧٦).

(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس (ص ٧٨)، مادة (أهل)، وينظر: الصحاح للجوهري (١٢٢٧/٢)، مادة (أهل).

(٣) هو: جمال الدين أبو الفضل عبدالله بن محمد بن المكرم الأنصاري الخزرجي، اشتهر بكتابه لسان العرب، وتوفي سنة ٧١١هـ.
ينظر: دراسة عن حياة ابن منظور لأبي القاسم كرد في مقدمة كتاب لسان العرب (٥/١ – ٢١)، ومعجم الأعلام، تأليف: بسام عبدالوهاب الجابي (ص ٧٩٩).

(٤) لسان العرب (١٨٦/١)، مادة (أهل).

وقال الفيومي[١] رحمه الله (ت: ٧٧٠هـ): (يطلق «الأهل» على الزوجة، و «الأهْلُ»: أهل البيت، والأصل فيه القرابةُ.

وقد أطلِق على الأتباع، و«أهل» البلد من استوطنهُ و«أهل» العلم من اتَّصفَ به)[٢].

والذي يعنينا هنا أنَّ أهل بمعنى من اتَّصف وانتسب، وتديَّن بالمذهب، أو الدين.

السنة:

قال ابن فارس رحمه الله (ت: ٣٩٥هـ): (سنَّ: السين والنون أصلٌ واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة، ومما اشتق منه السُّنَّة، وهي: السِّيرة، وسُنَّة رسول الله سيرته.

قال الهذلي[٣]:

فلا تَجزَعَنْ من سُنَّةٍ أنت سرتها

فأولُ راضٍ سُنَّةً من يسيرُها) [٤].

(١) هو: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ثم الحموي، أبو العباس، من أئمة العربية، وممن مَهَرَ في الأدب، وهو صاحب كتاب المصباح المنير، توفي سنة ٧٧٠هـ.
ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر (٣١٤/١)، والأعلام للزركلي (٢١٦/١)، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة (١٣٢/٢).

(٢) المصباح المنير للفيومي (ص ٢٠)، مادة (أ هـ ل).

(٣) هو: خالد بن زهير الهذلي بن محروق، ابن أخت أبي ذؤيب. ينظر: فصل المقال للبكري (ص ٣٩٤)، نقلاً عن كتاب أهل السنة والجماعة، للدكتور صالح الدخيل رحمه الله (ص٢٢).

(٤) مقاييس اللغة، لابن فارس (ص ٤٥٣)، مادة (سنَّ).

وفي الصحاح قال الجوهري[1] رحمه الله (ت:٣٩٣هـ): (السنَنُ: الطريقة، يقال: استقام فلانٌ على سننٍ واحد، والسُّنَّة السيرة)[2].

وقال ابن منظور رحمه الله (ت: ٧١١هـ): (السُّنَّةُ: الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل: فلان من أهل السُّنَّة، معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة) [3].

وعلى هذا فالسنة: من كان على طريقة وسيرة سوية؛ لأن المراد بالسنة هنا سنة الرسول، فيكون معنى أهل السنة: من اتصف بالسنة النبوية، وتدين بها[4].

الجماعة:

قال ابن فارس رحمه الله (ت: ٣٩٥هـ): (جمع: الجيم والميم والعين أصلٌ واحد، يدل على تضامٍّ الشيء، يقال: جَمَعْتُ الشيءَ جَمْعاً)[5].

(الجَمْع: اسم لجماعة النَّاس، والجَمْعُ: مصدر قولك: جمعت الشيء.

والجمْعُ: المجتمعون، وجَمْعُهُ: جموع.

---

(١) هو: إسماعيل بن حماد الجوهري، الفارابي، أحد أئمة اللغة والأدب، وممن يضرب به المثل في ضبط اللغة، وحُسن الخط وجودته، وصاحب كتاب الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية، توفي بنيسابور سنة ٣٩٣هـ، وقيل: في حدود الأربعمائة.
ينظر: سير أعلام النبلاء (٨٠/١٧)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٥١/٦)، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي (ص ٤٩).

(٢) الصحاح، لأبي إسماعيل الجوهري (١٥٦٩/٢) مادة (سنن).

(٣) لسان العرب لابن منظور (٢٨٠/٧) مادة (سنن)، والمصباح المنير للفيومي (ص ١٥٢)، مادة (س ن ن).

(٤) المصباح المنير للفيومي (ص ١٥٢) مادة (س ن ن).

(٥) مقاييس اللغة (ص ٢٠٧) مادة (جمع).

والجماعةُ والجميع والمجمع والمجمعةُ: كالجَمْع.

وقد استعملوا ذلك في غير النَّاس حتى قالوا: جَماعة الشجر وجماعة النبات، والجماعة عدد كل شيءٍ وكثرتهُ)[١].

وعلى هذا فالجماعة: القوم المجتمعون، الذين يشملهم وصف واحد.

السنة في الاصطلاح:

السنة في الاصطلاح على معنيين:

الأول: (ما كان عليه النبي من العلم والعمل والهدي وكل ما جاء به مطلقاً).

وهذا اصطلاح عام يشمل التوحيد وغيره.

والثاني: فيقصد بالسنة العقيدة الصحيحة الثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة[٢].

أهل السنة في المصطلح العام:

هم من لم يكن من الرافضة؛ لأن الناس إمَّا أهل سنة، أو رافضة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت:٧٢٨هـ) في تعليل هذا المصطلح: (لأن الرافضة هم المشهورون عندهم بمخالفة السنة، فجمهور العامة لا تعرف ضد السني إلا الرافضي، فإذا قال أحدهم: أنا سُنِّي، فإنما معناه لست رافضياً) [٣].

(فلفظ «أهل السنة» يراد به من أثبت خلافة الثلاثة، فيدخل في ذلك

(١) لسان العرب (١٩٦/٣)، مادة (جمع)، وينظر: المصباح المنير (ص ٦٠)، مادة (ج م ع).

(٢) ينظر: علم العقيدة عند أهل السنة والجماعة – المبادئ والمقدمات، تأليف الدكتور: محمد يسري (ص ١٧ – ١٩).

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٥٦/٣).

جميع الطوائف إلا الرافضة) [1].

وأهل السنة في المصطلح الخاص:

هم أهل الحديث والسنة المحضة، فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى، ويقول: إن القرآن غير مخلوق، وأن الله يُرى في الآخرة، ويثبت القدر، وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة [2].

الجماعة في الاصطلاح:

(هم الصحابة والتابعون لهم ومن تبعهم بإحسان من العلماء المجتهدين السائرين على منهج الكتاب والسنة، ومن تبعهم في ذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وإن كان لهم إمام مسلم فواجب عليهم طاعته، والاجتماع حوله، وإلا فليكن المسلم مع الحق أينما كان وأينما وجد)[3].

أهل السنة والجماعة في الاصطلاح باعتبار المركب الإضافي:

(هم الصحابة والتابعون لهم بإحسان ومن جاء بعدهم المجتمعون والمتمسكون بما جاء به الرسول قولاً وعملاً واعتقاداً، وهدياً ظاهراً وباطناً) [4].

---

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٢/٢٢١).

(٢) ينظر : المصدر السابق.

(٣) أهل السنة والجماعة، تأليف الدكتور: صالح الدخيل (ص ٥١ – ٥٢). وينظر: علم العقيدة عند أهل السنة، تأليف الدكتور: محمد يسري (ص ٢٤).

(٤) ينظر: شرح السنة للإمام البربهاري (ص ٣٥)، ومنهاج السنة النبوية لابن تيمية (٢/٢٢١، و٦٠١)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٣/٣٧٨)، و(٢٨/٤٨٢)، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (٢/٥٤٤)، وأهل السنة والجماعة – النشأة – الأهداف – المنهج – الخصائص، تأليف الدكتور: صالح الدخيل (ص ٢٦، ٥١)، وعلم العقيدة عند أهل السنة والجماعة – المبادئ والمقدمات – تأليف الدكتور: محمد يسري (ص ١٧/ ٢٦)، والمدخل =

٣ – تعريف الخوض:

الخوض في اللغة:

جاء في مقاييس اللغة: (خوض: الخاء والواو والضاد، أصلٌ واحد يدلُّ على توسط شيء ودُخولٍ.

يقال: خُضت الماء وغيره، وتخاوضوا في الحديث والأمر، أي تَفَاوَضُوا وتداخل كلامهم)[(١)].

وفي لسان العرب: (الخوض من الكلام: ما فيه الكذب والباطل، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ [الأنعام: ٦٨][(٢)].

وقال الراغب الأصفهاني[(٣)] رحمه الله (ت: ٥٠٢هـ): (وأكثر ما ورد [الخوض] في القرآن ورد فيما يُذمُّ الشروع فيه نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [التوبة: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ﴾ [التوبة: ٦٩].

= لدراسة العقيدة على مذهب أهل السنة، تأليف الدكتور: إبراهيم البريكان (ص ١٣).

(١) (ص ٣١٧)، مادة (خوض)، وينظر: الصحاح للجوهري (٨٤٢/١)، مادة (خوض)، وينظر: المصباح المنير للفيومي (ص ٩٧)، مادة (خ و ض).

(٢) (١٧٨/٥) مادة (خوض).

(٣) هو: الحسين بن محمد بن المفضل، وقيل: الحسين بن الفضل، وقيل: المفضل بن محمد، اشتهر بالراغب الأصفهاني. قال فيه الذهبي رحمه الله: (العلامة الماهر، والمحقق الباهر، كان من أذكياء المتكلمين) من الأشاعرة، مختلف في سنة وفاته وفي الإعلام أنه سنة ٥٠٢هـ والله أعلم . ينظر: سير أعلام النبلاء (١٢٠/١٨)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٢٩٧/٢)، والأعلام، للزركلي (٢٥٥/٢).

وقوله تعالى: ﴿ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ﴾ [الأنعام: ٦٨] (١).

وعلى هذا يكون الخوض: الكلام بالباطل، كذباً، أو تحريفاً، وتزويراً للحقائق، وتغييراً للقلوب.

٤ – معنى (شَجَرَ) و(المشاجرة):

في مقاييس اللغة: (شجر: الشين والجيم والراء أصلان متداخلان، يقرب بعضهما من بعض، ولا يخلو معناهما من تداخل الشيء بعضه في بعض، ومن عُلُوّ في شيء وارتفاع، وشَجَر بين القوم الأمر، إذا اختلف أو اختلفوا وتشاجروا فيه. وسُميت مشاجرةً لتداخل كلامهم بعضه في بعض، واشتجروا: تنازعوا، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء: ٦٥]، وتشاجَرَ القوم بالرِّماح: تطاعنوا بها)(٢).

وقال الزجاج (ت ٣١١هـ) عن الآية السابقة: (أي فيما وقع من الاختلاف في الخصومات حتى اشتجروا وتشاجروا أي تشابكوا مختلفين)(٣).

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (ص ٣٠٢)، مادة (خوض).

(٢) (ص ٥٢٧)، مادة (شجر)، وينظر: الصحاح للجوهري (٥٦٦/١) مادة (شجر)، والمصباح المنير للفيومي (ص ١٥٩) مادة (ش ج ر).

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن السري، أبو إسحاق الزجاج، الإمام النحوي، له مصنفات في اللغة والأدب، منها: (معاني القرآن)، و(فعل وأفعل)، توفي سنة ٣١١هـ وقد بلغ الثمانين. =

وفي الحديث: «إياكم وما شَجَر بين أصحابي»[(١)].

أي ما وقع بينهم من الاختلاف[(٢)].

فعلى هذا النهي عن الكلام في النزاع الذي حصل بين الصحابة رضي الله عنهم وأدى إلى التقاتل بينهم، وهذا هو محل الدراسة.

٥ – الصحبة والصحابة في اللغة:

قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) في مقاييس اللغة:

(صحب: الصاد والحاء والباء، يدل على مقارنة شيء ومقاربته) [(٣)].

وقال الجوهري (ت ٣٩٣هـ): الصحابة بالفتح الأصحاب، وهي في الأصل مصدر مشتق من الصحبة، وجمع الأصحاب: أصاحيب[(٤)]، وللصحبة في اللغة عدة إطلاقات وهي:

تطلق لمن حصل له رؤية ومجالسة.

تطلق مجازاً مُقيداً بوصف على من تمذهب بمذهب من مذاهب الأئمة فيقال: (أصحاب الشافعي)، و(أصحاب أبي حنيفة).

١- تطلق على الملازمة، فكل شيء لازم شيئاً فقد (استصحبه)، ومنه قولهم:

= ينظر: وفيات الأعيان (٤٩/١)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي (١٩٤/١)، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة (ص ٣١).

(١) الحديث لم أقف عليه، مع بحثي عنه في مظانه. ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٠٠/٧)، وتفسير البغوي معالم التنزيل (ص ٣١٥).

(٢) لسان العرب لابن منظور (٢٥/٨) مادة (شجر).

(٣) (ص ٥٦٣)، مادة (صحب).

(٤) كتاب الصحاح (١٧٧/١)، مادة (صحب).

استصحبت الحال؛ إذا تمسكت بما كان ثابتاً كأنك جعلت تلك الحالة مصاحبة غير مفارقة.

٢- تطلق على المعاشرة يقال: صحبه، أي عاشره، والصاحب: المعاشر[١].

وقد ورد لقب الصحبة والصحابة في الكتاب والسنة، فقال تعالى:

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠].

وفي حديث هجرة النبي أنه قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: «فإني قد أذن الله لي في الخروج» فقال أبو بكر: الصحابة، بأبي أنت يا رسول الله[٢].

الصحابة في الاصطلاح:

من أحسن وأجمع من عرَّف بهم الحافظ ابن حجر رحمه الله حيث قال :

(الصحابي من لقي النبي مؤمناً به، ومات على الإسلام)[٣].

فقوله: (من لقي النبي): يدخل فيه من طالت مجالسته له أو قصرت،

---

(١) ينظر: المصباح المنير (ص ١٧٤)، مادة (ص ح ب).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الصحابة ، (ح/٣٩٠٥) (ص ٧٩٩).

(٣) الإصابة لابن حجر (ص ٩)، وينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر (٥/٧)، في أول كتاب فضائل الصحابة، ونزهة النظر في شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر (ص ٩٢)، ومقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، للحافظ أبي عمرو بن الصلاح (ص ٤٧)، وفتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للعراقي، للحافظ السخاوي (٧٧/٤)، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للحافظ السيوطي (١٨٦/٢)، والباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، للشيخ أحمد شاكر (ص ١٦٣)، ومن كتب الأصوليين: كتاب العدة في أصول الفقه لأبي يعلى الفراء (٩٨٨/٣)، والأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه، للمارديني (ص ٧٦).

ومن روى عنه، أو لم يرو، ومن غزا معه، أو لم يَغْزُ، ومن رآه رؤية ولم يجالسه، ومن لم يره لعارضٍ كالعمى.

وقوله: (مؤمناً به): يخرج بقيد الإيمان، من لقيه كافراً، ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى.

(به): يُخرج من لقيه مؤمناً بغيره، كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة، ومن هؤلاء (بحيرا الراهب) (١) **ونظراؤه.**

وقول: (مؤمناً به): يدخل فيه مكلف الجن والإنس بالشروط المذكورة(٢).

(١) بحيرا الراهب: رجل من النصارى، من أهل العلم فيهم، كانت له صومعة في أرض بصرى في الشام، التقى بالرسول ، في أول سفرة له إلى بلاد الشام مع عمه أبي طالب، وهو ما زال صبياً، وعرف فيه صفات النبوة، فنصح عمه أبا طالب بأن يرجع به ويحذر عليه من اليهود؛ لمعرفتهم بصفات النبي المرتقب الذي ينتظرونه حيث يزعمون أنه منهم.

ينظر: السيرة النبوية لابن إسحاق (ص ١٢٢ – ١٢٤)، والإصابة لابن حجر (١١١ – ١١٢).

(٢) مسألة دخول الجن في الصحبة والصحابة فيها خلاف بين ابن الأثير وابن حجر رحمهما الله تعالى، وهما ممن ألَّف في تراجم الصحابة رضي الله عنهم، فقد قال ابن الأثير في كتابه: (أسد الغابة) ترجمة لعمرو بن جابر الجني (٣/٣٥٩) رقم (٣٨٨٧) وقال: (أوردناه اقتداءً بالحافظ أبي موسى [المديني]، وقد ذكر أنه اقتدى بالطبراني، وبالجملة فتركه أولى، وإنما ذكرناه؛ لأننا شرطنا أننا لا نخل بالترجمة).

أما قول ابن حجر بالصحابة من الجن؛ فله سلف من العلماء من أمثال ابن حزم، كما جاء في كتابه (الأحكام) (٤/٥٦٤) وغيره.

قال ابن حجر في كتابه: (فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٦/٧): «أما الجن فالراجح دخولهم؛ لأن النبي بُعث إليهم قطعاً، وهم مكلفون فيهم: العصاة والطائعون، فمن عُرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة، وإن كان ابن الأثير عاب ذلك على أبي موسى فلم يستند في ذلك إلى حجة». وينظر: الروض الأنف للسهيلي (٤/٣١)، والإصابة لابن حجر (ص ٤٣٧)، رقم (٢٩٨٧)، و(ص ٥٣٨)، رقم (٣٧٣٤)، و(ص ٥٦٦) رقم (٣٩٦٤).

قوله: (ومات على الإسلام): يخرج به من لقيه مؤمناً به ثم ارتدَّ ومات على ردته – والعياذ بالله – كعُبيد الله بن جحش – الذي كان زوجاً لأم حبيبة رضي الله عنها أم المؤمنين – فإنه أسلم معها وهاجر إلى الحبشة فتنصَّر ومات على نصرانيته[1]، وكعبدالله بن خطل الذي قتل وهو متعلّقٌ بأستار الكعبة[2].

ويدخل في (الصحبة) من ارتدَّ وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت سواء اجتمع به مرة أخرى أم لا[3].

وقال ابن كثير رحمه الله (ت ٧٧٨هـ): (هذا قول جمهور العلماء خلفاً وسلفاً)[4].

وقال ابن حجر رحمه الله (ت ٨٥٢هـ) بعد تعريفه للصحبة: (وهذا التعريف مبني على الأصح المختار عند المحققين من المحدِّثين كالإمام أحمد ابن حنبل وعلي بن المديني).

وهذه هي أقوال العلماء الذين أشار إليهم ابن حجر إضافةً إلى قول الإمام البخاري:

---

(١) ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (ص ٣٨٦)، وأسد الغابة لابن الأثير (٥٦٥/٢)، والإصابة لابن حجر (١٦٨٨) في ترجمة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها (أم حبيبة).

(٢) عبدالله بن خطل رجل من بني تميم بن غالب، أمر الرسول ،يوم الفتح بقتله، لأنه كان مسلماً، فبعثه رسول الله ، مصدقاً وبعث معه رجلاً من الأنصار، وكان معه مولى له يخدمه، وكان مسلماً، فنزل منزلاً، وأمر المولى أن يذبح له تيساً فيصنع له طعاماً فنام فاستيقظ ولم يصنع شيئاً، فعدا عليه فقتله، ثم ارتد مشركاً، وكانت له قَيْنتان: فرتني، وصاحبتها، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله ، فقتلهما معه. ينظر: السيرة النبوية لابن إسحاق (ص ٥٣٠).

(٣) ينظر: الإصابة (ص ٩ – ١٠)، والتحبير شرح التحرير في أصول الفقه للمرداوي (١٩٧٧/٤ – ٢٠٠٣)، وشرح الكوكب المنير لابن النجار (٤٦٥/٢ – ٤٧٣).

(٤) الباعث الحثيث (ص ٦٣).

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت ٢٤١هـ):

(كل مَن صحبه سنةً أو شهراً، أو يوماً، أو ساعةً، أو رآه فهو من أصحابه؛ له من الصحبة على قدر ما صحبه، وكانت سابقته معه، وسمع منه، ونظر إليه نظرةً، فأدناهم هو أفضل من القرن الذين لم يروه ولقوا الله بجميع الأعمال، كان هؤلاء الذين صحبوا النبي ورأوه وسمعوا منه، ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعةً أفضل – لصحبته – من التابعين ولو عملوا كل الأعمال)[(١)].

وقال الإمام علي بن المديني رحمه الله (٢٣٤هـ): (من صحب النبي أو رآه ولو ساعةً من نهار فهو من أصحاب النبي)[(٢)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله (ت ٢٥٦هـ): (من صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه) [(٣)].**وهناك أقوال أخرى تركتها إثارًا للاختصار.**

المبحث الأول: موقف أهل السنة والجماعة من الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم

من أصول معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة عدم الخوض فيما شجر بينهم رضي الله عنهم ، وشاهد هذا: الأحاديث التي فيها النهي عن سب الصحابة رضي الله عنهم.

(١) أصول السنة، للإمام أحمد بن حنبل برواية (عبدوس بن مالك العطار (ص ٦٢)، وينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام اللالكائي (١٥٩/١).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة، للإمام اللالكائي (١٩٧/١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ، (ص ٧٥٧).

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان بين خالد بن الوليد وبين عبدالرحمن بن عوف ، كلام ، فقال خالد لعبدالرحمن : تستطيلون علينا بأيامٍ سبقتمونا بها! فبلغنا أن ذلك ذُكر للنبي ، فقال : (دَعُوا لي أصحابي؛ فوالذي نفسي بيده، لو أنفقتم مثل أُحدٍ – أو مثل الجبال – ذهباً ، ما بلغتم أعمالهم)[1].

عن عبدالله بن أبي أوفى[2] **رضي الله عنه قال: شكا عبدالرحمن بن عوف خالد بن الوليد، فقال الرسول: (يا خالد لم تؤذي رجلاً من أهل بدر؟ لو أنفقت مثل أحد ذهباً لم تدرك عمله، فقال: يا رسول الله يَقعون فيَّ فأردُّ عليهم، فقال رسول الله: لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله صبَّه الله على الكفار)** [3].

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا ذُكر أصحابي ؛فأمسكوا ، وإذا ذُكر النجوم ؛ فأمسكوا وإذا ذكر القدَر ؛ فأمسكوا) [4].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، (ح/١٣٨١٢) (٣١٩/٢١) وقال محققه: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين ..وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٥٦/٤) (ح١٩٢٣)

(٢) هو: عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي، الصحابي، شهد الحديبية وخيبر وما بعدها، ولم يزل بالمدينة حتى قبض رسول الله، ثم تحول إلى الكوفة وهو آخر من بقي بالكوفة من أصحاب رسول الله، مات سنة ٨٧هـ.
ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (ص ٣٨٢) رقم (١٣٠٩)، وأسد الغابة لابن الأثير (٥٥٦/٢) رقم (٢٨٣٠)، والإصابة لابن حجر (ص ٧٤٣)، رقم (٥١١٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في كتاب فضائل الصحابة (٦٥/١ – ٦٦)، (ح١٣)، وقال محققه: إسناده صحيح.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ،(١٩٨/١٠) ، وله رواية أخرى عن ثوبان (٩٦/٢). =

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي: (لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصيفه[١]) [٢].

وقال ابن حجر رحمه الله في شرحه لهذا الحديث: (فنهي بعض من أدرك النبي وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك النبي ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب أولى) [٣].

وأخرج الإمام مسلم بسنده عن هشام[٤] بن عروة عن أبيه قال: قالت لي عائشة رضي الله عنها: (يا ابن أختي أُمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي،

= قال الهيثمي : ورواه الطبراني عن ثوبان ..وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف ، وعند عبدالله بن مسعود ورواه الطبراني ، وفيه مسهر بن عبدالملك ، وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه خلا ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد (٢٢/٧). وذكر الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٥/١) (ح٣٤).

(١) النصيف بوزن رغيف هو النصف كما يقال عشر وعشير، وثمن وثمين، وقيل: النصيف مكيال دون المد، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة، باب: لو كنت متخذاً خليلاً (ح/٣٦٧٣) (٣٩/٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: لو كنت متخذاً خليلاً، (ح/٣٦٧٣)، (ص ٧٥٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم (ح/٢٢١) (ص ١١١٣).

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٣٩/٨).

(٤) هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر، وقيل أبو عبدالله، التابعي الثقة، توفي سنة ١٤٦هـ.
ينظر: الكاشف للذهبي (٣٣٧/٢)، رقم (٥٩٧٢)، وتهذيب التهذيب (٦٤٩/٦)، رقم (٨٥٧٥).

فسبوهم) [1].

وعن ميمون[2] بن مهران رحمه الله (ت١١٧هـ) قال: (ثلاث ارفضوهن، سب أصحاب محمد، والنظر في النجوم، والنظر في القدر)[3].

وأخرج الإمام ابن ماجه بسنده عن نسير بن دعلوق[4] قال: سمعت ابن عمر يقول: (لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره)[5].

وهذه أقوال لعلماء أهل السنة والجماعة، تبين بجلاء موقف أهل السنة

---

(١) صحيح مسلم، كتاب: التفسير، باب: في تفسير آيات متفرقة (ح/١٥)، (ص ١٣٠٧).

(٢) هو: ميمون بن مهران، أبو أيوب، الجزري الرقي، التابعي الثقة، روى عن بعض الصحابة كعمر، والزبير وعائشة وغيرهم، توفي سنة ١١٧هـ.
ينظر: الكاشف (٣١٢/٢)، رقم (٥٧٦٤)، وتهذيب التهذيب (٤٩٩/٦) رقم (٨٢٩٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في كتابه فضائل الصحابة (٧٠/١)، (ح١٩)، وقال محققه: إسناده صحيح إلى ميمون بن مهران.

(٤) هو: نسير بن دعلوق الثوري، مولاهم، أبو طعمة الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، وكذلك ابن حجر.
ينظر: الثقات لابن حبان (٩٧/٣)، رقم (٤٢٥٨)، والكاشف للذهبي (٣١٨/٢)، رقم (٥٨٠٧)، وتهذيب التهذيب (٥٣٣/٦)، رقم (٨٣٦٠)، وتقريب التهذيب (ص ٤٩٢)، رقم (٧١٠٧).

(٥) سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، باب: فضل أهل بدر (ح/١٦٢)، (ص ٢٤)، والإمام أحمد في كتابه فضائل الصحابة (٦٧/١)، (ح١٥)، وابن أبي عاصم في كتاب السنة (ص ٤٧٦) (ح١٠٠٦)، وقال الألباني في تخريج هذا الكتاب: «رجال إسناده ثقات رجال الشيخين غير نسير بن ذعلوق فلم أعرفه الآن». وقال محقق فضائل الصحابة: إسناده صحيح.

والجماعة من مسألة : الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم:

سُئل عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى (ت١٠١هـ) عن القتال الذي حصل بين الصحابة رضي الله عنهم فقال: (تلك دماء كفَّ الله يدي عنها، وأنا أكره أن أغمس لساني فيها)[(١)].

قال أيوب السختياني[(٢)] **رحمه الله – (ت١٣١هـ): (مَن أحسَنَ الثناء على أصحاب رسول الله فقد برئ من النفاق، ومن ينتقص أحداً منهم أو أبغضه شيء كان منه فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح، والخوف عليه أن لا يرفع له عمل إلى السماء حتى يحبهم جميعاً ويكون قلبه لهم سليماً)** [(٣)].

وقال العوام بن حوشب[(٤)] **رحمه الله (ت١٤٨هـ): (اذكروا محاسن أصحاب محمد عليه السلام تأتلف عليه القلوب، ولا تذكروا مساويهم فتُحرِّشوا الناس عليهم)**[(٥)].

وقال سفيان بن عيينة رحمه الله (ت١٩٨هـ): (من نطق في أصحاب

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (١٩٧/٥) ،المجالسة وجواهر العلم ،لأبي بكر الدينوري (١٤٨/٥)، وحلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصفهاني (١٤٤/٩) مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٢) هو: أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، أبو بكر البصري، من العلماء العاملين، والزهاد الورعين، مع تمسك بالسنة، توفي سنة ١١٥هـ، وقيل ١٣١هـ، وقيل غير ذلك.
ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٧٤/١).

(٣) ينظر: رياض الجنة بتخريج أصول السنة، لابن أبي زمنين (ص ٢٦٨).

(٤) هو: العوام بن حوشب بن يزيد، أبو عيسى الواسطي، أحد الأعلام الثقات، توفي سنة ١٤٨هـ رحمه الله. ينظر: الكاشف للذهبي (١٠٠/٢)، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (١٥٣/٥).

(٥) ينظر: السنة لأبي بكر الخلال (٥١٣/٣).

رسول الله بكلمة فهو صاحب هوى)[1].

ونقل الإمام الشافعي رحمه الله (ت٢٠٤هـ) قول العلماء الذين أَخذ عنهم العلم: عن الموقف مما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم فقال: (القول في السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم فأخذت عنهم مثل سفيان بن عيينة، ومالك وغيرهم [ثم عدَّد عقائد يجب الإيمان بها قال بعدها] وأَعرفُ حقّ السلف الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه وأُحدِّث بفضائلهم، وأُمسِكُ عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم)[2].

فالشافعي رحمه الله يريد بالسلف هنا: الصحابة رضي الله عنهم، وأن من عقائد أهل السنة وأهل الحديث معرفةَ حق الصحابة من المحبة والإكرام والتحديث بفضائلهم ثم الإمساك عن الخوض فيما شجر بينهم سواء كانوا من صغار الصحابة أو من كبارهم، وهذا القول أخذه عن العلماء الكبار المعروفين بالعلم والاتباع.

كما نقل الإمام اللالكائي رحمه الله اعتقاد الإمام علي بن المديني[3] **رحمه الله (ت٢٣٤هـ) ومن أدركه من جماعة السلف وفيه: (ومن تنقَّص أحداً من أصحاب رسول الله ، أو أَبغضه لحدث كان منه، أو ذكَر مساوئه فهو مبتدع**

---

(١) ينظر: شرح السنة للإمام البربهاري (ص ٥٥) بتحقيق الجميزي.

(٢) اعتقاد الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، جمع أبي الحسن علي الهكاري، تحقيق د: عبدالله البراك (ص ١٧)، ضمن مجموع فيه ثلاث رسائل.

(٣) هو: علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم البصري أبو الحسن المعروف بابن المديني، الإمام الحجة الثقة، توفي رحمه الله سنة (٢٣٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١١/٤١).

حتى يترحم عليهم جميعاً فيكون قلبه لهم سليماً)[١].

ولا يكون تنقص للصحابة رضي الله عنهم إلا بالخوض فيما شجر بينهم، ولا يخرج سالماً من الهوى والابتداع، ولا يشفى إلا بالترحم عليهم والإمساك عن الخوض فيما شجر بينهم رضي الله عنهم.

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت٢٤١هـ) عن عقيدة أهل السنة في الصحابة رضي الله عنهم والموقف مما شجر بينهم: (الكفّ عن مساوئ أصحاب رسول الله ، تحدثوا بفضائلهم وأمسكوا عما شجر بينهم) [٢].

بل يرى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أن منتقص الصحابة رضي الله عنهم في الأحداث التي جرت بينهم مبتدع، حتى يترحم عليهم جميعاً، فيقول: (ومن انتقص أحداً من أصحاب رسول الله أو أبغضه بحَدثٍ كان منه أو ذكَر مساوئه كان مبتدعاً حتى يترحَّم عليهم جميعاً، ويكون قلبه لهم سليماً)[٣].

وقول الإمام أحمد هذا مثل قول الإمام علي بن المديني رحمه الله الذي تقدم.

وقال الإمام أبو زرعة الرازي[٤] **رحمه الله (ت٢٦٤هـ): (إذا رأيت الرجل**

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام اللالكائي (١٦٩/١).

(٢) ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣٤٢/١)، والعقيدة للإمام أحمد بن حنبل برواية أبي بكر الخلال (ص٦٥).

(٣) ينظر: أصول السنة لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل، رواية عبدوس بن مالك العطار، تحقيق الوليد بن محمد بنيه بن سيف النصر (ص ٧٦)، وأصل الاعتقاد في طبقات الحنابلة، للقاضي ابن أبي يعلى (٢٤١/١).

(٤) هو: عبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرازي، الحافظ الثقة، توفي سنة ٢٦٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٦٥/١٣)، والكاشف للذهبي (٦٨٤/١)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص٢٥٣).

ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا، ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة)[1].

فالصحابة رضي الله عنهم خيار أهل الأرض بعد الرسول، وهم أئمة الدين وأهل الإسلام، فيمسَك عن الخوض فيما شجر بينهم.

قال الإمام إسماعيل بن يحيى المزني[2] **رحمه الله (ت٢٦٤هـ) في رسالته (شرح السنة): (ويقال بفضلهم [يعني الصحابة] ويُذكَرون بمحاسن أفعالهم، ونمسك عن الخوض فيما شجر بينهم، فهم خيار أهل الأرض بعد نبيهم، ارتضاهم الله عز وجل لنبيه، وخلَقهم أنصاراً لدينه، فهم أئمة الدين، وأعلام المسلمين، فرحمة الله عليهم أجمعين)**[3].

وقال الإمام أبو عبدالله الزبيري[4] **(ت٣١٧هـ) في كتابه (شرح الإيمان والإسلام وتسمية الفِرق والرد عليهم): (ولا نتكلَّم في الحروب، ولا ندخل فيما**

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي رحمه الله في كتابه: الكفاية في معرفة أصول علم الرواية (١/١٨٨) رقم (١٠٤).

(٢) هو: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني المصري، تلميذ الشافعي، الإمام العلامة الفقيه صاحب التصانيف: (الجامع الكبير)، و(الجامع الصغير)، و(المسائل المعتبرة) وغيرها، توفي رحمه الله سنة (٢٦٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٢/٤٩٢).

(٣) (ص ٨٧).

(٤) من ولد المنذر بن الزبير بن العوام، فقيه شافعي، من ثقات العلماء الأعلام، توفي رحمه الله (٣١٧هـ). ينظر: طبقات الشافعية للتاج السبكي (٣/٢٩٥)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/٥٧).

شجر بينهم [يعني الصحابة]، ولا فيما قال بعضهم لبعض في الغضب، بل نقول كما قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

وقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠])[(١)].

قال الإمام البربهاري[(٢)] رحمه الله (ت٣٢٩هـ) في كتابه: (شرح السنة): (وإذا رأيت الرجل يطعن على أحد من أصحاب رسول الله فاعلم أنه صاحب قول سوءٍ وهوىً، لقول رسول الله: «إذا ذُكر أصحابي فامسكوا»[(٣)]، قد علم النبي ما يكون منهم من الزلل بعد موته، فلم يقل فيهم إلا خيراً).

وقوله: «ذروا أصحابي، لا تقولوا فيهم إلا خيراً»[(٤)]. ولا تُحدِّث بشيء من زللهم، ولا حربهم، ولا ما غاب عنك علمه، ولا تسمعه من أحد يُحدِّث به،

---

(١) (ص ٨٤).

(٢) هو: أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، الإمام القدوة، وشيخ الحنابلة وقامع البدعة، توفي رحمه الله سنة (٣٢٩هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٩٠/١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣١٩/٢).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، بلفظ: (دعوا لي أصحابي) (٣١٩/٢١) ، (ح١٣٨١٢) وقال محققه: إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين .. ورواية أحمد في مسنده صححها الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٥٦/٤) (ح ١٩٢٣).ولم أجده بلفظ البربهاري (ذروا أصحابي).

فإنه لا يسلم لك قلبك إن سمعت [1].

واعلم أنه من تناول أحداً من أصحاب محمد فاعلم أنه إنما أراد محمداً، وقد آذاه في قبره[2].

وفي موضع آخر قال: (والكف عن حرب علي ومعاوية وعائشة وطلحة والزبير ومن كان معهم، ولا تخاصم فيهم، وكِل أمرهم إلى الله تبارك وتعالى، فإن رسول الله قال: «إياكم وذكر أصحابي وأصهاري وأختاني»[3]**. وقوله: «إن الله تبارك وتعالى نظر إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فإني قد غفرت لكم»**[4]**)**[5].

وكل هذا بمعنى الأمر بالإمساك عن الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، وأنه مذهب أهل السنة والجماعة، وأن من خاض فيهم فهو صاحب هوى وإفساد لدين الإسلام.

وقال الإمام الآجري رحمه الله (ت٣٦٠هـ): (ينبغي لمن تدبر ما رسمناه من فضائل أصحاب رسول الله وفضائل أهل بيته رضي الله عنهم أجمعين أن

---

(١) (ص ١١٢).

(٢) المصدر السابق (ص ١٢٠).

(٣) أخرج الطبراني في معجمه الكبير ،(١٠٤/٦) (ح٥٦٤٠) بلفظ : (أيها الناس احفظوني في أصحابي وأصهاري وأختاني) ،وذكرها الألباني بروايات متقاربة في ضعيف الجامع (ص٢٢١) (ح١٥٣٥و١٥٣٦ و ١٥٣٧)

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب الجاسوس ،(ص٦٠٩) (ح٣٠٠٧) ، ومسلم في صحيحه ،في كتاب فضائل الصحابة ،باب من فضائل أهل بدر (ص١٠٩٨) (ح٢٤٩٤).

(٥) شرح السنة (ص ١٠٦).

يحبهم ويترحم عليهم ويستغفر لهم، ويتوسل إلى الله الكريم بهم، ويشكر الله العظيم إذ وفقه لهذا ولا يذكر ما شجر بينهم، ولا يُنقِّر عنه ولا يبحث...

لأنها فتن شاهدها الصحابة رضي الله عنهم فكانوا فيها على حسب ما أراهم العلم بها، وكانوا أعلم بتأويلها من غيرهم، وكانوا أهدى سبيلاً ممن جاء بعدهم؛ لأنهم أهل الجنة، عليهم نزل القرآن، وشاهدوا رسول الله وجاهدوا معه، وشهد لهم الله عز وجل بالرضوان والمغفرة والأجر العظيم، وشهد لهم الرسول أنهم خير قرن) (١).

وقد نقل أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي الشافعي(٢) **رحمه الله (ت٣٧٧هـ) في كتابه (التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع) إجماعَ علماء أهل السنة على الكفّ عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم ضمن مجموعة من العقائد، فقال: (أصول السنة مما اجتمع عليه الفقهاء والعلماء... كلهم يقولون: ... الكف عن أصحاب محمد)**(٣).

وقال الشيخ عبدالقادر الجيلاني(٤) **رحمه الله (ت٥٦١هـ): (اتفق أهل السنة على وجوب الكف عما شجر بينهم، والإمساك عن مساويهم، وإظهار**

(١) ينظر: الشريعة للإمام محمد بن الحسين الأجري (ص ٧٠٨).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو الحسين الملطي الشافعي، أحد أئمة أهل السنة الكبار، توفي سنة (٣٧٧هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧٧/٣).

(٣) (ص ٢٥ – ٢٦).

(٤) هو: عبدالقادر بن أبي صالح عبدالله الجيلي، شيخ بغداد، قال الذهبي عنه: كبير الشأن، وعليه مآخذ في بعض أقواله، ودعاويه، والله الموعد، وبعض ذلك مكذوب عليه، توفي سنة (٥٦١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٣٩/٢٠).

فضائلهم ومحاسنهم، وتسليم أمرهم إلى الله عز وجل على ما كان وجرى من اختلاف علي وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية رضي الله عنهم)[1].

ويدل على هذا المعتقد ما تظافرت به النقول عن أئمة أهل السنة والجماعة، ومنها:

قول الإمام ابن بطة العكبري[2] **رحمه الله (ت٣٨٧هـ): (ومِن بعد ذلك نكف عما شجر بين أصحاب رسول الله، فقد شهدوا المشاهد معه، وسبقوا الناس بالفضل، فقد غفر الله لهم وأمرك بالاستغفار لهم والتقرب إليه بمحبتهم، وفرض ذلك على لسان نبيه وهو يعلم ما سيكون منهم، وأنهم سيقتتلون، وإنما فضلوا على سائر الخلق لأن الخطأ والعمد قد وضع عنهم، وكل ما شجر بينهم لهم)**[3].

وقول الإمام ابن أبي زيد[4] **القيرواني رحمه الله (ت٣٨٩هـ) في رسالته: (وأن لا يذكر أحد من صحابة الرسول إلا بأحسن ذكر، والإمساك عما شجر**

---

(١) ينظر: الغنية لطالبي طريق الحق (١/١١٣).

(٢) هو: عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري، أبو عبدالله، أحد الأئمة الكبار، صاحب كتاب (الإبانة الكبرى)، وكتاب (الشرح والإبانة) أو ما يعرف بالإبانة الصغرى، توفي رحمه الله سنة (٣٨٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/٥٢٩)، وميزان الاعتدال للذهبي (٣/١٨).

(٣) ينظر: الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، لابن بطة، تحقق الدكتور: رضا بن نعسان معطي (ص٢٦٨).

(٤) هو: أبو محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني المالكي، ويقال له: مالك الصغير، وكان أحد من برز في العلم والعمل، وهو صاحب الرسالة المشهورة باسمه وهي في الاعتقاد، وقيل بأنه صنفها وله سبع عشرة سنة، وله كتاب النوادر والزيادات، واختصر المدونة، توفي سنة ٣٨٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/١٠).

بينهم، وأنهم أحق الناس أن يُلتمس لهم أحسن المخارج ويظنّ بهم أحسن المذاهب) [١].

وقال الإمام أبو عبدالله بن أبي زمنين [٢] **رحمه الله (٣٩٩هـ): (من قول أهل السنة أن يعتقد المرء المحبة لأصحاب النبي، وأن ينشر محاسنهم وفضائلهم ويُمسك عن الخوض فيما دار بينهم، وقد أثنى الله عز وجل في غير موضع من كتابه ثناءً أوجب التشريف إليهم بمحبتهم والدعاء لهم)** [٣].

وقال عبد القاهر البغدادي [٤] **رحمه الله (ت٤٢٩هـ) عن عقائد أهل السنة: (وقد عصم الله أهل السنة من أن يقولوا في أسلاف هذه الأمة منكراً، أو يطعنوا فيهم طعناً، فلا يقولون في المهاجرين، والأنصار، وأعلام الدين، ولا في أهل بدر وأحد، وأهل بيعة الرضوان إلا أحسن المقال، ولا في جميع من شهد لهم النبي بالجنة، ولا أزواج النبي، وأصحابه، وأولاده، وأحفاده، ومن جرى منهم على السداد من غير تبديل ولا تغيير، ولا في الخلفاء الراشدين، ولم يستجيزوا أن يطعنوا في واحد منهم، ويوجبون على أنفسهم الدعاء لمن سلف من هذه**

(١) رسالة أبي زيد القيرواني (ص ٢٢).

(٢) هو: محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمد المري الألبيري الأندلسي، الإمام القدوة الزاهد، شيخ قرطبة، من كتبه: منتخب الأحكام وأصول السنة، وحياة القلوب، توفي سنة ٣٩٩هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨٨/١٧).

(٣) ينظر: رياض الجنة بتخريج أصول السنة، لابن أبي زمنين (ص ٢٦٣).

(٤) هو: عبد القاهر بن طاهر أبو منصور البغدادي، أحد أعلام الشافعية، من متكلمي الأشاعرة، له تصانيف في النظر والعقليات، وهو صاحب كتاب : (الفرق بين الفرق) توفي سنة (٤٢٩هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٧٢/١٧).

الأمة، كما أمر الله تعالى في كتابه حيث قال: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[الحشر: ١٠] (١).

وقال أبو بكر الباقلاني(٢) (ت٤٠٣هـ) في كتابه (الإنصاف): (ويجب الكف عن ذكر ما شجر بينهم، والسكوت عنه) (٣). يعني ما حصل بين الصحابة رضي الله عنهم.

وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني(٤) رحمه الله (ت٤٣٠هـ): (فالواجب على المسلمين في أصحاب رسول الله إظهار ما مدحهم الله تعالى به وشكرهم عليه من جميل أفعالهم وجميل سوابقهم، وأن يغضوا(٥) عما كان منهم في حال الغضب والإغفال وفرط منهم عند استذلال الشيطان إياهم، ويأخذ في ذكرهم بما أخبر الله تعالى به، فقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠]. فإن الهفوة والزلل

(١) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ٢٨٢ –٢٨٣)، والتبصير في الدين لأبي المظفر الإسفراييني (ص ١٩٦).

(٢) هو: أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصري ثم البغدادي، ابن الباقلاني، (المتكلم الأشعري)، مقدم الأصوليين، وصاحب التصانيف، كان سيفاً على الرافضة والمعتزلة، توفي رحمه الله سنة (٤٠٣هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/١٩٠).

(٣) (ص ٦٩).

(٤) هو: أحمد بن عبدالله بن إسحاق أبو نعيم الأصبهاني الأحول، الحافظ الكبير، صاحب التصانيف المشهورة (حلية الأولياء) و(دلائل النبوة) و(فضائل الصحابة)، توفي سنة (٤٣٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/٤٥٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/١٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/٢٤٥).

(٥) يغضوا بمعنى الإمساك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم والاعتذار لهم، لما لهم من منزلة في الإسلام.

والغضب والحدة والإفراط لا يخلو منه أحد، وهو لهم غفور، ولا يوجب ذلك البراءة منهم، ولا العداوة لهم، ولكن يُحَب على السابقة الحميدة، ويُتولى للمنقبة الشريفة)[١].

وقال أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني[٢] رحمه الله (ت٤٤٤هـ) في كتابه: (الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة وأصول الديانات) عن عقيدة أهل السنة فيما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم: (ومن قولهم: [يعني أهل السنة] أن يُحسَن القولُ في السادات الكرام أصحاب محمد عليه السلام، وأن تذكر فضائلهم، وتنشر محاسنهم، ويمسك عما سوى ذلك مما شجر بينهم، لقوله: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا» يعني: إذا ذكروا بغير الجميل، ولقوله: «الله الله في أصحابي»، ويجب أن يُلتمس لهم أحسن المخارج، وأجمل المذاهب، لمكانهم من الإسلام، وموضعهم من الدين، والإيمان، وإنهم أهل الرأي والاجتهاد، وأنصح الناس للعباد، وهم من قال الله تعالى فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] وقد شَهِد لهم بالجنة في غير موضع من كتابه، فقال تعالى: ﴿لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٨٨] رحمة الله عليهم أجمعين)[٣].

---

(١) ينظر: الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم الأصبهاني (ص ٣٤١).

(٢) هو: عثمان بن سعيد بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم الأندلسي القرطبي ثم الداني، أبو عمرو الداني، الإمام الحافظ، المجود المقرئ، توفي رحمه الله سنة (٤٤٤هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (٧٧/١٨).

(٣) (ص ١٣٢).

وقال الإمام محمد بن القاضي[1] أبي يعلى الفراء رحمه الله (ت٥٢٦هـ) عن معتقده الذي هو معتقد أهل السنة بعد جملة من المعتقدات: (الترحم على جميع أصحاب الرسول أولهم وآخرهم وذكر محاسنهم. ومعاوية خال المؤمنين، وكاتب وحي رب العالمين)[2].

وهذا القول هو في معنى الإمساك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، وخاصة فيما جرى بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه، وذكر محاسن الصحابة رضي الله عنهم كلهم.

وقال الإمام أبو القاسم الأصبهاني[3] رحمه الله (ت٥٣٥هـ) في كتابه: (الحجة في بيان المحجة) تحت عنوان: (فصول مستخرجة من كتب السنة): (قال أهل السنة: الكف عن مساوئ أصحاب محمد سُنة؛ لأن تلك المساوئ لم تكن على الحقيقة مساوئ، فالصحابة رضي الله عنهم كانوا أخير الناس، وهم أئمة لمن بعدهم، والإمام إذا لاح له الخير في شيء حتى فعله لا يجب أن يُسَمَّى ذلك الشيء إساءة، إذ المساوئ ما كان على اختيار في قصد الحق من

---

(١) هو: محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء الحنبلي البغدادي، الإمام الفقيه والقاضي الثقة، ممن برع ودرس وصنف، وجمع طبقات الفقهاء الحنابلة، توفي رحمه الله (٥٢٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩/٦٠١).

(٢) ينظر: الاعتقاد لأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء (ص ٤٣).

(٣) هو: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن طاهر القرشي التيمي ثم الطلحي الأصبهاني الملقب بقوام السنة، المحدث الثقة الكبير، إمام في فنون عدة ومنها الحديث، والتفسير، واللغة والأدب، توفي رحمه الله سنة (٥٣٥هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/٨٠)، وشذرات الذهب (٤/١٠٥).

غير إمام، فكيف تعد أفعالهم مساوئ وقد أمر الله بالاقتداء بهم، طَهَّر الله قلوبنا من القدح فيهم وألحقنا بهم)[١].

وقال عدي بن مسافر الأموي الهكاري[٢] **(ت٥٥٥هـ) عن اعتقاد أهل السنة والجماعة وموقفهم مما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم: (الكف عن ما شجر بين أصحاب رسول الله ونشر محاسنهم)**[٣].

وقال الشيخ عبدالقادر الجيلاني رحمه الله (ت٥٦١هـ):

(وجميع ما شجر بينهم [يعني الصحابة] من منازعة ومنافرة وخصومة... فأحسن أحوالنا الإمساك في ذلك، وردهم إلى الله عز وجل وهو أحكم الحاكمين وخير الفاصلين، والاشتغال بعيوب أنفسنا وتطهير قلوبنا من أمهات الذنوب وظواهرنا من موبقات الأمور)[٤].

---

(١) (٢/٥٤٥).

(٢) هو: عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن الهكاري، شيخ الطائفة العدوية، أصله من البقاع غربي دمشق، من قرية بيت نار، ثم دخل إلى بغداد، فاجتمع فيها بالشيخ عبدالقادر، والشيخ حماد الدباسي، والشيخ عقيل المنبجي، وأبي الوفاء الحلواني، وأبي النجيب السهروردي، وغيرهم، ثم انفرد عن الناس وتخلى بجبل هكار، وبنى له هناك زاوية، واعتقده أهل تلك الناحية اعتقاداً بليغاً حتى أن منهم من يغلو فيه غلواً كثيراً منكراً، ومنهم من يجعله إلهاً أو شريكاً، وهذا اعتقاد فاحش يؤدي إلى الخروج من الدين جملة. له كتاب اعتقاد أهل السنة والجماعة، وكتابه المختصر شاهد على عقيدته، توفي سنة (٥٥٥هـ).
ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (٦/٧٥٧)، وينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (١١/١٠٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/٣٤٢).

(٣) ينظر: اعتقاد أهل السنة والجماعة للشيخ عدي بن مسافر الهكاري، تحقيق: حمدي السلفي، وتحسين الدوسكي (ص ٣٨).

(٤) ينظر: الغنية لطالبي طريق الحق، لعبدالقادر الجيلاني (١/١١٢).

وقال الإمام أبو محمد الموفق بن قدامة[1] رحمه الله (ت٦٢٠هـ): (من السنة تولي أصحاب رسول الله ومحبتهم، وذكر محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم، والكف عن ذكر مساوئهم، وما شجر بينهم، واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم)[2].

وقال النووي رحمه الله (ت٦٧٦هـ): (ومذهب أهل السنة والحق إحسان الظن بهم، والإمساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصِدوا معصية ولا محض الدنيا، بل اعتقد كل فريق أنه المحق، ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى الله، وكان بعضهم مصيباً وبعضهم مخطئاً معذوراً في الخطأ لأنه اجتهاد، والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه)[3].

وعنون المحب الطبري[4] رحمه الله لمبحث في كتابه (الرياض النضرة في مناقب العشرة) فقال: (ذكر ما جاء في الحث على حبهم والإحسان إليهم بالاستغفار لهم والكف عما شجر بينهم)[5].

ثم أورد الأحاديث الدالة على الإحسان إلى الصحابة وحبهم والكف عن

---

(١) هو: أبو محمد الموفق عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، صاحب المغني، والكافي، والمقنع في المذهب الحنبلي، الإمام الكبير الثقة، توفي رحمه الله سنة (٦٢٠هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦٥/٢٢).

(٢) ينظر: لمعة الاعتقاد لابن قدامة (ضمن مجموع) تحقيق: بدر بن عبدالله البدر (ص ١٩٨).

(٣) ينظر: شرح صحيح مسلم (٢١٩/٨).

(٤) هو: أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري، أبو العباس، محب الدين، الحافظ والفقيه الشافعي، توفي رحمه الله سنة (٦٩٤هـ). ينظر: معجم الأعلام (ص ٤٩).

(٥) (ص ٢١).

ذكر مساوئهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت٧٢٨هـ) عن موقف أهل السنة من الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم: (كان من مذاهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة، فإنه قد ثبتت فضائلهم، ووجبت موالاتهم ومحبتهم وما وقع منه ما يكون لهم فيه عذر يخفى على الإنسان، ومنه ما تاب صاحبه منه، ومنه ما يكون مغفوراً. فالخوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضاً وذماً، ويكون هو في ذلك مخطئاً، بل عاصياً فيضر نفسه، ومن خاض معه في ذلك كما جرى لأكثر من تكلم في ذلك فإنهم تكلموا بكلام لا يحبه الله ولا رسوله، إما من ذم من لا يستحق الذم، وإما من مدح أمور لا تستحق المدح، ولهذا كان الإمساك طريقة أفاضل السلف) [(١)].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله (ت٨٥٢هـ): (واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف المحق منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد، وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد، بل ثبت أنه يؤجر أجراً واحداً، وأن المصيب يؤجر أجرين) [(٢)].

وقال القسطلاني [(٣)] **رحمه الله (ت٩٢٣هـ): (ويجب الإمساك عما شجر**

(١) ينظر: منهاج السنة (٤/٤٤٨).

(٢) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (١٣/٣٧).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي، صاحب كتاب إرشاد الساري على صحيح البخاري، والمواهب اللدنية وغيرها، توفي سنة (٩٢٣هـ).
ينظر: معجم المؤلفين (١/٢٥٤).

بينهم – أي وقع بينهم من الاختلاف – والإضراب عن أخبار المؤرخين، وجهلة الرواة، وضُلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم، فكثير من الأخبار التي خاضت فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم جاءت عن كَذَبة ووضاعين، فيجب عدم تصديقها، ونبقى على إكرام صحابته رضي الله عنهم، ومعرفة ما لهم من حقوق علينا من الحب والإكرام والتقدير، والترضي عليهم، وهذا هو الأصل الذي دلت عليها النصوص الصحيحة من الكتاب والسنة)[1].

وقال المرداوي[2] **رحمه الله (كان حياً سنة ٨٤٧هـ): (ويجب السكوت عما شجر بينهم من الموافقة والمخالفة والحروب، وليس هو من العقائد الدينية ولا ينفع في الدين، بل يضر في اليقين، وما نُقل فيما شجر بينهم في الحروب والفتن، فله محامل وتأويلات حسنة؛ لأن قتالهم للدين، بخلاف غيرهم.... وما نقل عنهم رضي الله عنهم في الحروب؛ فباطل وكذب فلا يلتفت إليه)** [3].

وقال ابن حجر الهيتمي[4] **رحمه الله (ت٩٧٣هـ): (صرح أئمتنا وغيرهم في الأصول، بأنه يجب الإمساك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم،**

---

(١) ينظر: المواهب اللدنية (٧/٤٤).

(٢) في كتاب معجم المؤلفين رضا كحالة، وينقل عن كشف الظنون لحاجي خليفة أنه هو: عبدالله بن أحمد بن عيسى المرداوي المقدسي الحنبلي، نحوي، له شرح ملحة الأعراب للحريري، فرغ منه سنة ٨٤٧هـ. ينظر: (٢/٢٢٦).

(٣) ينظر: اللآلئ البهية في شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف العلامة أحمد بن عبدالله المرداوي (ص٤٢).

(٤) هو: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي المصري، والفقيه الأشعري الصوفي صاحب كتاب (تحفة المحتاج لشرح المنهاج)، و(الفتاوى الهيتمية) وغيرها، توفي سنة (٩٧٤هـ). ينظر: معجم الأعلام الجابي (ص٧٣).

فلا يُشكِل ذلك على ما قدمته – كما هو واضح – من تفرق الخلف والسلف، وذكرهم جميع ما وقع بينهم، وبيان ما صح بينهم مما لم يصح، والكلام على معاني ما وقع لهم في فتنتهم وحروبهم مما ظواهره مشكلة، واستنباطهم أحكام البغاة وغيرهم مما وقع بينهم... [و] لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً مما وقع بينهم يستدل به على بعض نقص من وقع له ذلك، والطعن في ولايته الصحيحة، أو ليغري العوام على سبهم وثلبهم ونحو ذلك من المفاسد) (١).

وقال الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله (ت١٢٠٦هـ): (وأتولى أصحاب رسول الله وأذكر محاسنهم وأترضى عنهم وأستغفر لهم، وأكف عن مساويهم، وأسكت عما شجر بينهم، وأعتقد فضلهم عملاً بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]) (٢).

كما صرَّح علماء أهل السنة بالإمساك عن الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم في منظوماتهم المؤلفة لبيان عقيدة أهل السنة والجماعة.

فقال أبو بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني(٣)**رحمه الله (ت٣١٦هـ) في منظومته الحائية:**

---

(١) ينظر: تطهير الجنان واللسان عن الحضور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان لابن حجر الهيتمي (ص ٣٥٤)، ضمن مجلد فيه الصواعق المحرقة، نشر المكتبة العصرية.

(٢) ينظر: الدرر السنية (٣٢/١).

(٣) هو: عبدالله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر السجستاني، الإمام الحافظ شيخ بغداد، صاحب التصانيف: (السنن) و(المصاحف)، و(الناسخ والمنسوخ)، و(البعث)، توفي رحمه الله سنة (٣١٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٢١/١٣).

(وقُل خير قولٍ في الصحابة كُلِّهِم

ولا تَكُ طَعَّاناً تعيبُ وتجـرحُ

فقد نطق الوحيُ المبين بفضلِهِـم

وفي الفتحِ آيٌ للصحابةِ تمدَحُ[1].

وقال عبدالله بن محمد الأندلسي القحطاني[2] **رحمه الله في نونيه:**

(قل خير قول في صحابة أحمـدٍ

وامدح جميعَ الآلِ والنسوانِ

دَعْ ما جرى بين الصحابة في الوغى

بسيوفهم يوم التقى الجمعان

فقتيلُهُم منهم وقاتلُهم لهُـمْ

وكلاهما في الحشر مرحُومـانِ

والله يوم الحشر ينْزِعُ كلَّ ما

تَحْوي صدورهم من الأضغان)[3].

وقال السفاريني[4] **رحمه الله (ت١١٨٨هـ) في منظومته: (الدرة المضية**

---

(١) نقلاً عن شرح المنظومة الحائية في عقيدة أهل السنة والجماعة، للشيخ الدكتور: صالح الفوزان (ص ٤٠)، وينظر في سير أعلام النبلاء (١٣/٢٣٣).

(٢) هو: عبدالله بن محمد الأندلسي، أبو محمد القحطاني، الأديب، والشاعر السلفي، المالكي، المشهور بنونيته، ولم يتبين سنة وفاته.

ينظر: مقدمة كتاب العقيدة النونية للقحطاني، تحقيق: عبدالعزيز الجربوع.

(٣) ينظر: القصيدة النونية، تحقيق عبدالعزيز الجربوع (ص ٢٨).

(٤) هو: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، أحد العلماء الكبار في الحديث والأصول والأدب، =

في عقد أهل الفرقة المرضية):

(واحذر من الخوض الذي قد يزري

بفضلهم مما جرى لو تدري

فإنه عن اجتهـاد قـد صـــدر

فاسلم أذل الله مَن لهم هجر)[(١)].

وقال الشيخ أحمد بن علي بن حسين مشرَّف الأحسائي رحمه الله (ت١٢٨٥هـ) في نظمه على مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني:

(وواجب ذِكرُ كُلٍّ منْ صحابتهِ

بالخيرِ والكفِّ عما بينهم شَجَرا

فلا تخضْ في حُروبٍ بينهم وقَعَتْ

عن اجتهادٍ وكُنْ إن خَضْتَ معتذراً

والاقتداء بهم في الدِّينِ مُفترضٌ

فاقتَد بهمْ واتبع الآثار والسُّورا)[(٢)].

وقال الشيخ حافظ الحكمي[(٣)] **رحمه الله (ت١٣٧٧هـ) في (سلم**

= توفي رحمه الله سنة (١١٨٨هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (١٤/٦).

(١) نقلاً عن كتاب شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين (ص ٦٣٢).

(٢) ينظر: لطائف المعاني في شرح نظم مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، محمد بن رياض الأحمد (ص ٨٤).

(٣) هو: حافظ بن أحمد الحكمي، أحد العلماء الكبار في السعودية، وممن نفع الله بعلمهم على أنه توفي في سن الشباب ٣٥ سنة، وكان آية في الذكاء والحفظ حتى فاق أقرانه، توفي رحمه الله سنة (١٣٧٧هـ). ينظر: معجم المؤلفين لعمر كحالة (٥١٩/١).

الوصول إلى علم الأصول): نظماً:

(ثم السكوت واجبٌ عمّا جرى

بينهم من فعل ما قد قُدِّرا

فكلهـم مجتهـدٌ مثـــابٌ

وخطؤهم يغفره الوهاب)[1].

الخلاصة:

إن موقف ومعتقد أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم هو الإمساك وعدم الخوض فيما شجر، ومعرفة حق الصحابة رضي الله عنهم من الحب والتقدير، والإكرام والترضي عنهم، فهم أصحاب رسول الله والمبلِّغون عنه، وحماة الدين.

وقد بين علماء أهل السنة والجماعة ذلك وسطروه في كتبهم نظماً ونثراً كما تقدم.

(١) ينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تأليف الشيخ: حافظ بن أحمد الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر (١٢٠٨/٣).

المبحث الثاني: موقف أهل السنة والجماعة من الروايات والأخبار التي خاضت فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

تَقدَّم بيان موقف أهل السنة والجماعة من الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، وقد ذكر العلماء أن من أصول معتقد أهل السنة الجماعة الإمساك عن الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، ومعرفة منزلتهم في الإسلام، وشهادة القرآن والسنة لهم بالخيرية والمنزلة العالية، والتي لا يصل إليها غيرهم.

وفي هذا المبحث أنقل بعض أقوال العلماء والباحثين من المتقدمين والمعاصرين، في الموقف من الروايات والأخبار التي خاضت فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، والتي كانت بعد ذلك وسيلة للطعن في الصحابة رضي الله عنهم في إيمانهم وصدق إسلامهم.

ومن أبرز هذه الجهات التي استفادت من هذه الروايات للطعن في الصحابة رضي الله عنهم؛ الرافضة، والمستشرقون، ومن دار في فلكهم.

قال ابن العربي المالكي[1] رحمه الله (ت٥٤٣هـ): (اقبلوا الوصية، ولا تلتفتوا إلا إلى ما صح من الأخبار، واجتنبوا –كما ذكرت لكم – أهل التواريخ، فإنهم ذكروا عن السلف أخباراً صحيحة يسيرة، ليتوسلوا بذلك إلى رواية

(١) هو: محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله، ابن العربي الأندلسي الإشبيلي المالكي، صاحب كتاب (عارضة الأحوذي في شرح جامع أبي عيسى الترمذي)، و(أحكام القرآن) وغيرها، توفي رحمه الله سنة (٥٤٣هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩٧/٢٠).
ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩٧/٢٠).

الأباطيل، فيقذفوا – كما قدمنا – في قلوب الناس ما لا يرضاه الله تعالى، وليحتقروا السلف ويهونوا الدين، وهو أعز من ذلك وهم أكرم منا، فرضي الله عن جميعهم.

ومن نظر إلى أفعال الصحابة تبين منها بطلان هذه الهتوك التي يختلق أهل التواريخ فيدسونها في قلوب الضعفاء) [1].

فهذا تحذير من ابن العربي رحمه الله من كتب التاريخ لما فيها من خلط الحق القليل بالباطل الكبير.

وفي رواة هذه الأخبار من لا يقبل خبره؛ لنزعه إلى الرفض وسب الصحابة رضي الله عنهم، أو من لم يتبين حاله وغايتهم احتقار الصحابة رضي الله عنهم وتهوين منزلة الدين في القلوب والأعمال، ولهدم دين الإسلام برد ما جاء به النبي.

قال ابن الصلاح رحمه الله (ت٦٤٣) عند كلامه على علم معرفة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين في معرض كلامه عن كتاب ابن عبد البر رحمه الله (الاستيعاب): (هذا عِلْم كبير، قد ألّف الناس فيه كتباً كثيرة ومن أجلِّها وأكثرها فوائد كتاب الاستيعاب لابن عبد البر، لولا ما شانه به من إيراده كثيراً مما شجر بين الصحابة وحكاياته عن الإخباريين لا المحدثين، وغالبٌ على الإخباريين الإكثار والتخليط فيما يروونه) [2].

والشاهد من كلام ابن الصلاح –رحمه الله– أن الغالب على الإخباريين

---

(١) ينظر: العواصم من القواصم لابن العربي (ص ٣٥٠).

(٢) ينظر: مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث (ص ١٤٧).

الإكثار والتخليط فيما يروونه، ومن يقرأ كتب التواريخ يجد عجباً لا ينقضي من تحريف هؤلاء الرواة لأخبار الصحابة رضي الله عنهم، وخاصة في الفتن والحروب التي وقعت بينهم، مما جعل أهل السنة والجماعة يحذرون من الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله (ت٧٤٨هـ): (كما تقرر الكفُّ عن كثير مما شجر بينهم وقتالهم رضي الله عنهم أجمعين، وما زال يمر بنا ذلك [يعني أخبار وروايات ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم] في الدواوين والكتب والأجزاء، ولكن أكثر ذلك منقطع وضعيف، وبعضه كذب... فينبغي طيه وإخفاؤه بل إعدامه لتصفو القلوب، وتتوفر على حب الصحابة والترضي عنهم) [(١)].

وفي موضع آخر يقول: (فأما ما تنقله الرافضة وأهل البدع في كتبهم من ذلك، فلا نُعرِّج عليه، ولا كرامة، فأكثره باطل وكذب وافتراء، فدأب الروافضِ رواية الأباطيل، أو ردُّ ما في الصحاح والمسانيد) [(٢)].

ومع كثرة هذه الروايات والأخبار التي خاضت فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم إلا أن أكثرها لا يصح أو من رواية الكذبة والرافضة، ومن يطالع كتاب تاريخ الطبري وما فيه من الكلام على ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم يجد مصداق ما قاله الذهبي رحمه الله من أن أكثر الروايات ضعيف أو منقطع، أو من رواية الرافضة.

قال الشيخ أحمد المرداوي رحمه الله (كان حياً سنة ٨٤٧هـ): (... وما

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٩٢/١٠).

(٢) المصدر السابق (٩٣/١٠).

نُقل عنهم – رضي الله عنهم – في الحروب، فباطل وكذب فلا يلتفت إليه)[1].

وقال العسقلاني رحمه الله (ت٩٢٣هـ) – وقد تقدَّم –: (ويجب الإمساك عما شجر بينهم – أي وقع بينهم من الاختلاف – والإضرابُ عن أخبار المؤرخين، وجهلة الرواية، وضُلاَّل الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم)[2].

فيرى عدم الأخذ بأخبار المؤرخين، وجهلة الرواة والشيعة والمبتدعة، وهم في الحقيقة رواة الأحداث التي شجرت بين الصحابة رضي الله عنهم.

وقال ابن حجر الهيتمي رحمه الله (ت٩٧٣هـ): (ومما يوجَب أيضاً الإمساك عما شجر، أي: وقع بينهم من الاختلاف والاضطرب [الضرب] صفحاً عن أخبار المؤرخين، سيما جهلة الرافضة وضلال الشيعة، والمبتدعين القادحين في أحد منهم، فقد قال: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا»[3])[4].

وفي هذه الأزمنة المتأخرة، ومع وجود الجامعات والكليات المتخصصة،

قام بعض أساتذتها بدراسة هذه المرحلة من تاريخ الصحابة رضي الله عنهم وما جرى في أزمنتهم من فتن وحروب بعد فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه، خرجت بنتائج طيبة في الدفاع عن الصحابة رضي الله عنهم والذب عن أعراضهم، وصدق إيمانهم.

وبالحكم على أسانيد هذه الروايات والأخبار التي نُقلت وخاضت فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، وأن أكثرها ضعيف ومنقطع وكذب لا يصح،

(١) ينظر: اللآلئ البهية في شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية، لأحمد المرداوي (ص ٤٢).

(٢) ينظر: المواهب اللدنية (٤٤/٧).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) ينظر: الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (ص ٢٦٥).

كما ذكر ذلك العلماء المتقدمون، والذين طالعنا بعض أقوالهم.

قال الدكتور: محمد أمحزون في مقدمته على كتابه (تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدِّثين): (فقد خَلَفَ من بعد جيل الصحابة والتابعين خَلْفٌ كان تدوين الأخبار في زمانهم، فاختلق، ووضع بعضهم على خير القرون أخباراً كاذبة أخرجت بعض الصحابة رضي الله عنهم من باب الفضيلة إلى ضدها، حتى صارت لأشرف عصور الإنسانية في أذهان الناس صورة مشوهة تخالف ما كان عليه أولئك المجاهدون البررة والأولياء الأخيار.

فقد شارك في تدوين أخبار التاريخ الإسلامي وروايتها مجموعة من الإخباريين والرواة الضعفاء المتهمين في عدالتهم من أتباع الفرق الضالة كالسبئية والرافضة والشعوبية والزنادقة، وكان للشيعة خاصة أكبر عدد من الرواة والإخباريين الذين تولوا نشر أكاذيبهم ومفترياتهم)[1].

وقال الدكتور: حامد محمد الخليفة: (إن مذهب أهل السنة والجماعة هو الإمساك عما شجر في بعض الفترات بين أصحاب النبي، وذلك صفحاً عن الأخبار التي دونها أكثر المؤرخين بما رووه عن أعداء الصحابة الذين كانوا يكتبون الكتب المزوَّرة على ألسنة الصحابة منذ عصر عثمان وعلي رضي الله عنهما.

وواصل خَلْفُ أعداء الصحابة ما بدأه أجدادهم في اختلاق الأخبار وتلفيق التهم، حتى لم يعد بين الأيدي كتاب واحد من كتب التاريخ نقياً من روايات الإفك والبهتان على الصحابة الكرام رضي الله عنهم إلا ما رحم الله، فمن كان من الكُتَّاب سليم النية فإنه يقع في الشراك التي نصبها المغرضون،

(١) ينظر: تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين (١/١٩).

وبثوها في عامة كتب التاريخ والأدب وغيرها.

ولهذا أَوصى سلف هذه الأمة بالإمساك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم لأننا لا نُسأل عن ذلك، لكن إذا ظهر مبتدع أو زنديق يقدح فيهم بالباطل فلا بد من الذب عنهم، وإظهار فضائلهم، وذكْر ما يبطل حجته بعلم وعدل، حرصاً على سلامة العقيدة، ومكانة حملتها في نفوس المؤمنين.

وأن الإمساك عما شجر بينهم هو الأفضل، إلا إذا كان ذلك للدفاع عنهم، في إثبات الحق ورد الشبهات، ونشر الفضائل المطويات)[1].

وقال الدكتور: علاء بكر في كتابه: (عقيدة أهل السنة في الصحابة وأهل البيت والرد على الشيعة الاثني عشرية): (أهل السنة يتجنبون الخوض في منازعات الصحابة ويتشككون في كثير مما روي عن مشاحناتهم لما دسه أهل البدع والكذبِ عليهم من الافتراءات والأكاذيب)[2].

وقال الدكتور: محمد بن إبراهيم أبا الخيل: (ومن المؤسف أن كثيراً من الكتَّاب والمؤرخين المحدَثين الذين عالجوا ما وقع بين الصحابة من خلاف رجعوا إلى المصادر القديمة – لاسيما التاريخية – فأخذوا ما فيها من مرويات دون أن يكلفوا أنفسهم عناءً في التحقق من سلامتها وصدقها، فتراهم يركنون على مرويات منقطعة السند، وأحياناً أخرى موصولة السند، ولكن إلى ضعفاء أو متروكين، أو وضاعين وكذابين، أو أهل أهواء ومبتدعين، فلا يكفي أن يعزو

(١) ينظر: الإنصاف فيما وقع في العصر الراشدي من الخلاف، تأليف الدكتور: حامد الخليفة (ص ٣١، ٣٥).

(٢) ينظر: عقيدة أهل السنة في الصحابة وأهل البيت والرد على الشيعة الاثني عشرية، للدكتور: علاء بكر (١/٥٠).

المؤرخ أو الكاتب المحدث إلى (تاريخ الأمم والملوك) للإمام الطبري (ت٣١٠هـ) ذاك أن الطبري قد جمع في كتابه هذا حشداً عظيماً من الروايات، منها الصحيحة، ومنها الضعيفة وحتى الواهية والموضوعة والباطلة [فقد] ألقى تبعة تحقيق تلك الروايات المدرجة على كل من يرجع إليه...) [(١)].

وبهذا يتبين لنا أن الروايات والأخبار التي دُونت في كتب التاريخ وأَرخت وخاضت فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم لا يمكن الأخذ بها لضعفها أو كذبها.

وأن ما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم من خلاف قد زيد فيه وضُخم وغيِّر عن وجهه الصحيح لمآرب في نفوس بعض أعداء الصحابة رضي الله عنهم من الرافضة وغيرهم، وأن السلامة في الإمساك عن الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

(١) ينظر: المنهج في التعامل مع روايات ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، تأليف الدكتور: محمد بن إبراهيم أبا الخيل (ص٢٢).

المبحث الثالث: موقف أهل السنة والجماعة من القراءة والبحث والتأليف فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم

هذا المبحث جزء مهم له صلة بموقف أهل السنة والجماعة من الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، وأُفرد لتسليط الضوء على الموقف من قراءة، وتأليف الكتب والبحوث فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، وهو داخل ضمن ما نهى عنه علماء أهل السنة والجماعة، وأنه مزلة أفهام، ومعترك أقران، وقَلَّ من يخرج من هذه الفتنة وهو سليم القلب لصحابة رسول الله الذين هم خير الناس، وأعلى منزلة بعد الرسل عليهم السلام، أو أنه مما يسمح بقراءته والبحث والتأليف فيه؟

سُئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت٢٤١هـ) فقيل له: (هذه الأحاديث التي رويت في أصحاب النبي ترى لأحد أن يكتبها؟ قال: لا أرى لأحد أن يكتب منها شيئاً.

فقيل له: فإذا رأينا الرجل يطلبها ويسأل عنها – فيها ذكر عثمان، وعلي، ومعاوية وغيرهم من أصحاب النبي؟

قال: إذا رأيت الرجل يطلب هذه ويجمعها فأخاف أن يكون له خبيئة سوء)[1].

فالإمام أحمد يمنع من الكتابة والتأليف فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، لأن الأصل هو محبة الصحابة والترضي عنهم وإكرامهم، ومن يطلب الكلام فيما شجر بينهم يُخشى أن يكون ممن يُخفي سوء معتقده في الصحابة

(١) ينظر: السنة لأبي بكر الخلال (٥٠٨/٣).

رضي الله عنهم، بل وفي الإسلام.

قال أبو بكر المروذي[١] رحمه الله (ت٢٧٥هـ): (سمعت أبا عبدالله [يعني الإمام أحمد بن حنبل] يقول[٢]: (إن قوماً يكتبون هذه الأحاديث الرديئة في أصحاب رسول الله، وقد حكوا عنك أنك قلت: أنا لا أنكر أن يكون صاحب حديث يكتب هذه الأحاديث يعرفها؟

فغضب وأنكره إنكاراً شديداً، وقال: باطل معاذ الله؟! أنا لا أنكر هذا!! لو كان هذا في أفناء الناس لأنكرته، فكيف في أصحاب محمد؟... أنا لم أكتب هذه الأحاديث!؟

قلت لأبي عبدالله: فمن عرفته يكتب هذه الأحاديث الرديئة ويجمعها أيهجر؟

قال: نعم يستاهل صاحب هذه الأحاديث الرديئة الرجم!)[٣].

وما حكَم الإمام أحمد بذلك إلا لأن المفاسد من كتابة ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم تفوق المنافع، ولهذا قال برجم من يجمع الروايات فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، بل إنه يرى بأن من يحرق هذه الكتب يؤجر على فعله.

فعن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: سلام بن أبي مطيع من الثقات من أصحاب أيوب، وكان رجلاً صالحاً، حدثنا عنه عبدالرحمن بن مهدي، ثم قال أبي: كان أبو عوانة وضع كتاباً فيه معايب أصحاب النبي،

(١) هو: أحمد بن محمد بن الحجاج، أبو بكر المروذي، نزيل بغداد، وصاحب الإمام أحمد بن حنبل، والمحدث الفقيه، توفي رحمه الله سنة (٢٧٥هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/١٧٣).

(٢) لعل الصواب [وقد قيل له].

(٣) ينظر: السنة لأبي بكر الخلال (٣/٥٠١).

وفيه بلايا، فجاء إليه سلام بن أبي مطيع فقال: يا أبا عوانة أعطني ذلك الكتاب، فأعطاه، فأخذه سلام فأحرقه.

فقال رجل لأبي عبدالله: أرجو أن لا يضره ذاك شيئاً إن شاء الله، فقال أبو عبدالله: يضره؟! بل يؤجر عليه إن شاء الله)[1].

وقال ابن بطة العكبري رحمه الله (ت٣٨٧هـ) بعد تقريره لأصل معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة رضي الله عنهم وما شجر بينهم: (ولا ينظر في كتاب صفين والجمل[2] **ووقعة الدار، وسائر المنازعات التي جرت بينهم (يعني الصحابة) ولا تكتبه لنفسك ولا لغيرك ولا تروه عن أحد ولا تقرأه على غيرك ولا تسمعه ممن يرويه. فعلى ذلك اتفق سادات علماء هذه الأمة من النهي عما وصفناه)** [3].

وهذا تحذير منه رحمه الله من الكتب التي خاضت فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، فتُمنع قراءتها وروايتها ونقلها للناس، وأن ذلك متفَق عليه عند العلماء.

والأسلم للمسلم عدم الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم في المجالس وعند العامة، لضرر ذلك.

وإليك بعض أقوال العلماء:

قال الإمام البربهاري رحمه الله (ت٣٢٩هـ): (ولا تحدِّث بشيء من

(١) ينظر: المصدر السابق (٣/٥١٠).

(٢) وهما لسيف بن عمر الضبي الأسدي (ت٢٠٠هـ) وقد نقل منه ابن جرير الطبري رحمه الله كثيرًا في تاريخه.

(٣) ينظر: الشرح والإبانة لابن بطة (٢٦٩).

زللهم، ولا حربهم، ولا ما غاب عنك علمه، ولا تسمعه من أحد يُحدِّث به، فإنه لا يسلَم لك قلبك إن سمعت)[١].

بل الأسلم عدم التسرع في البحث عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

وقال الخطابي رحمه الله (ت٣٨٨هـ): (وأما ما شجر بين الصحابة وحدث في زمانهم من اختلاف الآراء فإنه من بابٍ كلما قلَّ التسرع فيه والبحث عنه كان أولى بناء وأسلم... والمباحثة عنهم اقتحام فيما لا يعنينا) [٢].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت٧٢٨هـ): (فالخوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضاً وذماً، ويكون هو في ذلك مخطئاً، بل عاصياً فيضر نفسه، ومن خاض معه في ذلك كما جرى لأكثر من تكلَّم في ذلك، فإنهم تكلموا بكلام لا يحبه الله ولا رسوله، إما من ذم من لا يستحق الذم، وإما من مدح أمور لا تستحق المدح)[٣].

وصدق الإمام الشافعي حيث قال:

(وعينُ الرِّضا عن كل عيبٍ كليلةٌ

ولكن عين السخط تبدي المساويا)[٤].

قال الحافظ الذهبي رحمه الله (ت٧٤٨هـ): (ينبغي طيه وإخفاؤه بل إعدامه، لتصفوا القلوب، وتتوفر على حب الصحابة والترضي عنهم، وكتمانُ

(١) ينظر: شرح السنة للبربهاري (ص ١٢٠).

(٢) ينظر: العزلة (ص ٢٣).

(٣) ينظر: منهاج السنة النبوية (٤/٤٤٩).

(٤) ديوان الشافعي (ص ١٢٧).

ذلك متعين عن العامة وآحاد العلماء) [1].

وقال الشيخ صديق حسن خان رحمه الله (ت١٣٠٧هـ): (وما أحسن ما قضى به شيخنا القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في رسالته (إرشاد السائل إلى أدلة المسائل) في شأن ما شجر بين الصحابة في الخلافة، ولفظه: (فليدع السائل الاشتغال بهذا الأمر، ويترك المرور في هذا المضيق، الذي تاهت فيه الأفكار، وتحيرت عنده أنظار أهل الأنظار، فإن هؤلاء الذين نبحث عن حوادثهم ونتطلع لمعرفة ما شجر بينهم، قد صاروا تحت أطباق الثرى، ولقوا ربهم في المئة الأولى من البعثة، وها نحن الآن في المئة الثالثة عشرة فما لنا والاشتغال بهذا الشأن الذي لا يعنينا؟ ويكفينا من تلك القلائل والزلازل أن نعتقد أنهم خير القرون وأفضل الناس... وقد تلعب الشيطان بكثير من الناس، فأوقعهم في الاختلاف في خير القرون، والله لو جاء أحدهم – وصانهم الله – بما يملأ الدنيا من السيئات ما كان علينا من ذلك من شيء، فيم التعب؟! وعلام تضييع الأوقات في هذه الترهات) [2].

والخلاصة:

١ – أن علماء أهل السنة والجماعة يقولون بعدم الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، ولو كان قراءةً أو بحثاً أو تأليفاً لما يترتب على ذلك من مفاسد، وتغير القلب على صحابة رسول الله مما يوجب رد الحق الواجب تجاههم، ورد ما معهم من الحق الذي نقلوه عن الرسول، إذ هم نقلة الشرع،

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٩٢/١٠).

(٢) ينظر: إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة (ص ٣٦).

كما أن ذلك يفضي بالمسلمين إلى التفرق والتقاتل المنهي عنه.

٢– لا يعني منعُ أهل السنة والجماعة من الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، عدمَ ذكر ما حصل بين الصحابة رضي الله عنهم في وقعة الجمل، وصفين، فإن ما حصل بين الصحابة رضي الله عنهم قد ذكره الرسول، بل قد بين المصيب من الفريقين كما في دواوين السنة وكتب التاريخ، والبحث لا يحتمل ذكره هنا.

كما أنه لا بد من التفريق بين الدراسة الموضوعية لهذه الأحداث وبين جمع الروايات والخوض بالباطل بالقدح والذم لبعض الصحابة رضي الله عنهم أو كلهم، كما يفعله أهل الأهواء البدع من الرافضة وغيرهم.

٣– أن دراسة ما حصل بين الصحابة رضي الله عنهم بعدل وإنصاف مأمور به شرعاً، ومن الميثاق الذي أخذه الله على العلماء، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ١٨٧]، ومن الجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، بل إن الدفاع عن الصحابة رضي الله عنهم دفاع عن الإسلام، وعن الرسول ، إذ هم نقلة الدين وحماته، وصحابة رسول الله، وممن شهد الله ورسوله لهم بالخيرية، وهم خير الناس وأزكاهم بعد الرسل عليهم السلام.

بل يجب على المسلمين وخاصة العلماء نشر مناقب الصحابة رضي الله عنهم، وبيان منزلتهم التي أكرمهم الله بها.

قال الحافظ الخطيب البغدادي رحمه الله: (فَلَزِم الناقلين للأخبار، والمتخصصين بحمل الآثار، نشر مناقب الصحابة الكرام، وإظهار منزلتهم

ومحلهم من الإسلام عند ظهور هذا الأمر العظيم والخطب الجسيم، واستعلاء الحائدين عن سلوك الطريق المستقيم، ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيي عن بينة، وإن الله لسميع عليم)[1].

المبحث الرابع: اعتذار أهل السنة والجماعة عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

لقد كان أهل السنة والجماعة، أهل صدق وعدل، وإنصاف يستمدونه من إيمانهم بكتاب الله وسنة رسوله، إضافة لعلمهم بالأخبار والروايات، وبعلم الجرح والتعديل، ورواة الأخبار، ومقاصد أعداء الدين في تأليف الأخبار والروايات، والقصص عن الصحابة رضي الله عنهم وخاصة فيما شجر بينهم من خلاف، وهم مع كل هذا لا ينكرون حقيقة ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، إلا أنهم يجزمون بأن ما صح من روايات وأخبار الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم قليل في جنب كثير باطل، وأنه قد زيد فيه ونُقص، وحُرِّف عن وجهه وحقيقته.

وأن ما وقع إنما كان عن اجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم، ولم يكن هناك تعمد منهم، للقتال والفساد، بإراقة الدماء وتفريق الأمة.

وإليك أيه القارىء الكريم بعض هذه النقول:

(١) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/١١٧).

قال الحارث المحاسبي[١] رحمه الله (ت٢٤٣هـ): (فأما الدماء فقد أشكل علينا القول فيها باختلافهم؟ وقد سُئل الحسن البصري عن قتالهم؟ فقال: (قتالٌ شهده أصحاب محمد وغِبنا، وعلموا وجهلنا، واجتمعوا فاتبعنا، واختلفوا فوقفنا.

فنحن نقول كما قال الحسن [البصري]، ونعلم أن القوم كانوا أعلم بما دخلوا فيه منا، ونتبع ما اجتمعوا عليه، ونقف عند ما اختلفوا فيه، ولا نبتدع رأياً منا، ونعلم أنهم اجتهدوا وأرادوا الله عز جل، إذ كانوا غير متهمين في الدين، ونسأل الله التوفيق)[٢].

وقال أبو الحسن الأشعري رحمه الله (ت٣٢٤هـ): (فأما ما جرى بين علي والزبير وعائشة رضي الله عنهم أجمعين: فإنما كان على تأويل واجتهاد، وعلي الإمام، وكلهم من أهل الاجتهاد.

وقد شهد لهم النبي بالجنة والشهادة، فدل على أنهم كانوا على حق في اجتهادهم.

وكذلك ما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما كان على تأويل واجتهاد. وكل الصحابة أئمة مأمونون غير متَّهمين في الدين، وقد أثنى الله ورسوله على جميعهم، وتعبَّدَنا بتوقيرهم وتعظيمهم وموالاتهم والتبري من كل من

(١) هو: أبو عبدالله الحارث بن أسد البغدادي، المحاسبي، صاحب التصانيف الزهدية، وقد دخل عليه شيء يسير من الكلام فنقم عليه، وقد أثنى عليه الإمام أحمد من وجه وحذر منه من وجه آخر، توفي سنة ٢٤٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٢/١١٠).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٩/٣٨٣).

ينقص أحداً منهم، رضي الله عن جميعهم)[1].

ويعني بذلك ما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم من خلاف أدى بهم إلى التقاتل في وقعة الجمل، وصفين، وكلهم يريد الحق، وكم من مريد للحق لا يصيبه وأهل السنة على القول بأن ما وقع إنما كان على تأويل واجتهاد.

وقال أبو زيد القيرواني رحمه الله (ت٣٨٧هـ) في رسالته: (وأن لا يُذكر أحد من صحابة الرسول إلا بأحسن ذكر، والإمساك عما شجر بينهم، وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم المخارج ويُظن بهم أحسن المذاهب)[2].

ولا يَلتمِس للصحابة رضي الله عنهم العذر إلا أهل السنة والجماعة، أما الرافضة وأهل البدع ومن في قلبه مرض من المنافقين فما أكثر طعنهم على صحابة رسول الله وخاصة من شجر بينهم الخلاف.

قال الخطابي[3] رحمه الله (ت٣٨٨هـ): (وأما ما شجر بين الصحابة من الأمور، وحدث في زمانهم من اختلاف الآراء، فإنه من باب كلما قل التسرع فيه والبحث عنه كان أولى بنا وأسلم، ومما يجب علينا أن نعتقده في أمرهم أنهم كانوا أئمة علماً قد اجتهدوا في طلب الحق، وتحروا وجهته، وتوخوا

---

(١) ينظر: الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري (ص ١٧٨).

(٢) ينظر: رسالة أبي زيد القيرواني (ص ٢٢).

(٣) هو: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، الإمام المحدث، وصاحب التصانيف المشهورة ومنها: (إصلاح غلط المحدثين)، و(أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري)، توفي رحمه الله سنة (٣٨٨هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/١٧)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٤٠٣)، وشذرات الذهب (١٢٧/٣).

قصده، فالمصيب مأجور والمخطئ معذور، وقد تعلق كل منهم بحجة، وفزع إلى عذر، والمقايسة عليهم والمباحثة عنهم اقتحام فيما لا يعنينا)[١].

وما أكثر الذين خاضوا فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم مع قلة العلم والتدين، فما خرجوا من ذلك سالمين!

وإلا فمذهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم وحسن الظن بهم، وإعذارهم فيما وقعوا فيه، وأن ما وقع منهم إنما كان على اجتهاد وطلب للحق والخير.

وقال ابن فورك[٢] **رحمه الله (ت ٤٠٦هـ): (إن سبيل ما جرى بين الصحابة من المنازعات كسبيل ما جرى بين إخوة يوسف مع يوسف، ثم إنهم لم يخرجوا بذلك عن حد الولاية والنبوة**[٣]**، فكذلك الأمر فيما جرى بين الصحابة)**[٤].

---

(١) ينظر: العزلة للخطابي (ص ٢٣).

(٢) هو: محمد بن الحسن بن فورَك، أبو بكر الأنصاري، أحد أعلام وكبار الأشعرية، توفي سنة ٤٠٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١٤/١٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (١٨١/١٣).

(٣) للعلماء في مسألة نبوة إخوة يوسف عليه السلام قولان : الإثبات والنفي .وينظر: في المسألة بالإثبات قول شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ، (٣٩٧/٢ ، ١٣٥/٧)الفتاوى الكبرى ، لابن تيمية(٢٦٩/٥) ، وفي النفي قول القاضي عياض في الشفا (ص٣٢٥)، وابن تيمية في جامع المسائل لابن تيمية ، تحقيق: محمد عزير شمس ، ٢٩٨/٣-٢٩٩).وعلي ملا قاري في شرح الشفا (٢٩٦/٢ ، ٣٧٣). وكما قال علي ملا قاري رحمه الله: (لا ينبغي الجزم لا بالإثبات ولا بالنفي كما هو طريق الحزم والله تعالى أعلم.).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٨٣/١٩).

وهذه بعض أقوال العلماء التي توافق ما ذكر من الاعتذار عما وقع بين الصحابة رضي الله عنهم– مع اختلاف الزمن والمذاهب الفقهية والأصولية– أذكرها هنا:

قال القاضي عياض[1] رحمه الله (٥٤٤هـ): (ما جرى بين الصحابة من الدماء فعلى التأويل والاجتهاد، وكل يعتقد أن ما فعله صواب وسداد)[2].

وقال عبدالقادر الجيلاني رحمه الله (ت٥٦١هـ): (أما قتاله [يعني علي ابن أبي طالب] رضي الله عنه لطلحة والزبير وعائشة ومعاوية رضي الله عنهم فقد نصَّ أحمد رحمه الله على الإمساك عن ذلك، وجميع ما شجر بينهم من منازعة ومنافرة وخصومة؛ لأن الله تعالى يزيل ذلك من بينهم يوم القيامة، كما قال عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]، ولأن علياً رضي الله عنه كان على الحق في قتالهم، لأنه كان يعتقد صحة إمامته على ما بينا من اتفاق أهل الحق والعقد من الصحابة على إمامته وخلافته، فمن خرج عن ذلك بعد وناصبه حرباً كان باغياً خارجاً على الإمام فجاز قتاله، ومن قاتله من معاوية وطلحة والزبير طلبوا ثأر عثمان بن عفان خليفة الحق المقتول ظلماً، والذين قتلوه كانوا في عسكر علي رضي الله عنه،

---

(١) هو: عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي السبتي، أحد الأعلام الحفاظ، وصاحب كتاب (الشفاء في شرف المصطفى)، و(ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك)، وغيرها، توفي سنة (٥٤٤هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (٢١٢/٢٠)، وتذكرة الحفاظ (٦٧/٤)، وطبقات الحفاظ (ص ٤٧٠).

(٢) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (٣٨١/٧).

فكلٌّ ذهب إلى تأويل صحيح، فأحسن أحوالنا الإمساك في ذلك، وردهم إلى الله عز وجل وهو أحكم الحاكمين وخير الفاصلين، والاشتغال بعيوب أنفسنا وتطهير قلوبنا من أمهات الذنوب وظواهرنا من موبقات الأمور)[١].

وقال القرطبي رحمه الله (ت٦٧١هـ): (لا يجوز أن ينسب إلى أحد من الصحابة خطأ مقطوع به، إذ كانوا كلهم اجتهدوا فيما فعلوه، وأرادوا الله عز وجل، وهم كلهم لنا أئمة، وقد تُعبِّدنا بالكف عما شجر بينهم، وألا نذكرهم إلا بأحسن الذكر، لحرمة الصحبة، ولنهي النبي عن سبهم، وأن الله قد غفر لهم، وأخبرنا بالرضا عنهم)[٢].

وقال النووي رحمه الله (ت٦٧٦هـ): (ومذهب أهل السنة والحق: إحسان الظن بهم والإمساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا، بل اعتقد كل فريق أنه المحق، ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى الله، وكان بعضهم مصيباً، وبعضهم مخطئاً معذوراً في الخطأ، لأنه اجتهاد، والمجتهد إذا أخذ لا إثم عليه) [٣].

قال ابن دقيق العيد[٤] **رحمه الله (ت٧٠٢هـ): (وما نُقل فيما شجر بينهم**

---

(١) ينظر: الغنية لطالبي طريق الحق، لعبدالقادر الجيلاني (١١٢/١).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣٢٨/١٩).

(٣) ينظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٢١٩/٨).

(٤) هو: محمد بن علي القشيري، أبو الفتح، المشهور بابن دقيق العيد، الحافظ المحدث، والفقيه الأصولي الأشعري، صاحب كتاب (شرح عمدة الأحكام)، توفي رحمه الله سنة (ت٧٠٢هـ). ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني (٩١/٤)، وشذرات الذهب (١٢/٨).

[يعني الصحابة] واختلفوا فيه فمنه ما هو باطل وكذب فلا يلتفت إليه، وما كان صحيحاً أوَّلناه تأويلاً حسناً؛ لأن الثناء عليهم من الله سابق، وما نقل من الكلام اللاحق محتمل للتأويل، والمشكوك والموهوم لا يبطل المحقق والمعلوم)[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت٧٢٨هـ): (نؤمن بالإمساك عما شجر بينهم، ونعلم أن بعض المنقول في ذلك كذب، وهم كانوا مجتهدين، إما مصيبين لهم أجران، أو مثابين على عملهم الصالح مغفور لهم خطؤهم، وما كان لهم من السيئات – وقد سبق لهم من الله الحسنى – فإن الله يغفرها لهم: إما بتوبة أو بحسنات ماحية، أو مصائب مكفرة، أو غير ذلك، فإنهم خير قرون هذه الأمة كما قال صلى الله عليه وسلم: " خير القرون ..... الحديث")[2].

وقال ابن كثير رحمه الله (ت٧٧٨هـ): (وأما ما شجر بينهم بعده عليه الصلاة والسلام، فمنه ما وقع عن قصدٍ، كيوم الجمل، ومنه ما كان عن اجتهاد كيوم صفين، والاجتهاد يخطئ ويصيب، ولكن صاحبه معذور وإن كان أخطأ، ومأجور أيضاً، وأما المصيب فله أجران) [3].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله (ت٨٥٢هـ): (واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عُرف منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد، وقد عفا الله تعالى عن

(١) ينظر: شرح الفقه الأكبر لملا علي قاري (ص ١٥٤)، واللآلئ البهية للمرداوي (ص ٤٢).
(٢) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣/٤٠٦).
(٣) ينظر: الباعث الحثيث (ص ١٦٦).

المخطئ في الاجتهاد، بل ثبت أنه يؤجر أجراً واحداً وأن المصيب يؤجر أجرين)[١].

وقال ابن حجر الهيتمي رحمه الله (ت٩٧٣هـ): (والواجب على كل من سمع شيئاً [من الروايات التي تقدح في الصحابة وتخوض فيما شجر بينهم] أن يتثبت فيه ولا ينسبه إلى أحد منهم بمجرد رؤيته في كتاب، أو سماعه من شخص، بل لا بد أن يبحث عنه حتى يصح عنده إلى أحدهم، فحينئذٍ الواجب أن يلتمس لهم أحسن التأويلات، وأصوب المخارج، إذ هم أهل لذلك، كما هو مشهور في مناقبهم ومعدود من مآثرهم)[٢].

وقال الملا علي قاري[٣] **رحمه الله (ت ١٠١٤هـ) تعليقاً على قول أبي حنيفة النعمان رحمه الله (ت١٥٠هـ): (ولا نذكر أحدًا من أصحاب رسول الله تعالى عليه وعلى آله وسلم إلا بخير)**

(يعني وإن صدر من بعضهم بعض ما هو في صورة شر، فإنه إما كان عن اجتهاد، ولم يكن على وجه فساد وإصرار وعناد، بل كان رجوعهم عنه إلى خير معاد، بناء على حسن الظن بهم، ولقوله عليه الصلاة والسلام: «خير القرون قرني»، ولقوله عليه الصلاة والسلام: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا» ولذلك ذهب جمهور العلماء إلى أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول قبل فتنة عثمان وعلي، وكذا بعدها)[٤].

---

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٣٧/١٣).

(٢) ينظر: الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (ص ٢٦٥).

(٣) هو: علي بن سلطان، محمد نور الدين الملا الهروي القاري، فقيه حنفي كثير التصنيف، سكن مكة، وتوفي بها سنة (١٠١٤هـ). ينظر: معجم الأعلام (ص ٥٣٦).

(٤) شرح الفقه الأكبر. لأبي حنيفة النعمان، تأليف: الملا علي بن سلطان القاري (ص ١٥٤).

وبهذا يتبين لنا موقف أهل السنة والجماعة من الخوض فيما شجر بين الصّحابة رضي الله عنهم، وأنهم أهل إنصاف وعدل، ولهذا اعتذروا عما حصل بين الصحابة، من الخلاف والتقاتل؛ وأنه إنما حصل باجتهاد وتأويل فرضي الله عن صحابة رسول الله وأرضاهم، وجعلنا الله وإياهم كمن قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

المبحث الخامس: المقاصد الشرعية من الإمساك عن الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

هذه أهم المقاصد الشرعية التي توصلت إليها في دراسة هذا الموضوع:

١- السمع والطاعة لرسول الله حيث أَمر بالإمساك عن سب صحابته ومعرفة فضلهم كما تقدمت بذلك الأدلة الصحيحة.

٢- حفظ رسول الله وإكرامه بمعرفة حقوق صحابته وإكرامهم.

٣- أن في الإمساك عن الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، إكراماً للصحابة ومجازاة لهم بالحسنى لما لهم من أيادي بالخير مبسوطة وجهود مشكورة لتبليغهم هذا الدين غضاً طرياً كما أنزل على الرسول، إذ هم نقلة الشريعة.

٤- أن في الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم فَتْحَ باب فتنة للمسلمين، وتشويه سمعة للإسلام.

٥- أن في الإمساك عن الخوض فيما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم منعًا لأهل الزندقة والفجور من الولوج لإفساد تعاليم الدين أو تفريق المسلمين.

٦- أن الكلام فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم يفرق المسلمين إلى فرق وأحزاب، ويضعف المسلمين أمام أعداء الدين.

٧- أن الكلام فيما جرى بينهم يؤدي إلى رمي الصحابة رضي الله عنهم بما هم منه براء، من النفاق، والفسق، والكفر، والشرك، فضلاً عن سيء الأخلاق.

٨- أن أكثر ما نُقل من الخلاف الذي جرى بين الصحابة لا يصح، وما صح

منه فهم فيه مجتهدون.

٩- أن في المنع من الخوض صيانة لقلوب المسلمين من الغل والبغض لأحد من الصحابة رضي الله عنهم المفضي إلى الفسق والنفاق والكفر.

١٠- أن فيما حصل بين الصحابة رضي الله عنهم امتحانًا لإيمان من يتبَّع الرسول، وممن ينقلب على عقبيه كحال الخوارج، والرافضة، الذين سبوا الصحابة، وبدَّعوهم وفسَّقوهم، وكفَّروهم – والعياذ بالله –.

١١- أن في ذلك تركَ المسلم لما لا يعنيه ولا يعود عليه في دينه ودنياه بخير، وفي ذلك استجابة لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم : (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)[1].

١٢- أن فيه إغلاقًا لباب الكذب على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ إنّ أكثر ما يروى كذب، والصدق فيه هم معذرون .

١٣- أن الكلام فيهم يفتح باب الطعن في القرآن والسنة من ناحية أن الوارد في الشرع الثناء عليهم ، وهذا مخالف لذلك فترك الكلام في ذلك إغلاق لهذا الباب.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٢٥٩) ، (ح١٧٣٧)، وقال محققه : حسن بشواهده.، وأخرجه كذلك الترمذي في سننه الزهد عن رسول الله (ص ٥٣١) ، (ح٢٣١٧)، وابن ماجه في سننه، باب كف اللسان في الفتنة (ص ٥٧٢) ، (ح٣٩٧٦)، وصححه الألباني ، في تعليقه وحكمه على سنن الترمذي – صحيح الترمذي – (٢/٥٣١).

الخاتمة وأهم النتائج

يتبين بما عُرض في دراسة هذا الموضوع النتائج التالية:

١- الإيمان بفضل الصحابة رضي الله عنهم والنهي عن سبهم وتنقصهم.

٢- أن أهل السنة والجماعة يمسكون عن الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

٣- أن أهل السنة والجماعة يفرقون بين الخوض فيما شجر بين الصحابة بالباطل والكلام فيهم بإنصاف وعدل، ومراعاة لأحوال المخاطبين.

٤- أن ما نقل من الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم، هو بين صدق قليل وكذب كثير، أو ما حرِّف عن وجهه وزيد فيه، ولهذا منع أهل السنة والجماعة من الأخذ بالروايات والأخبار التي أوردت هذا الخلاف.

٥- ورع أهل السنة والجماعة وإنصافهم وتحريهم للعدل بالاعتذار عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

٦- أن في الإمساك عن الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم مقاصد عظيمة، وفي الخوض مفاسد ومساوئ عظيمة.

هذا، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس المصادر والمراجع

١- الإبانة عن أصول الديانة. لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: بشير محمد لبب عيون، نشر مكتبة المؤيد، الطائف – السعودية، الطبعة الثالثة، عام ١٤١١هـ.

٢- الإحكام في أصول الأحكام. لابن حزم، إشراف: أحمد شاكر، نشر مطبعة الإمام، مصر.

٣- الإحكام في أصول الأحكام. للآمدي، ضبطه وكتب حواشيه الشيخ: إبراهيم العجوز، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، صححه وخرج أحاديثه: عادل مرشد، نشر دار الأعلام، عمَّان – الأردن، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٣هـ.

٥- أُسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن بن الأثير، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، نشر دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية عام ١٤٢٢هـ.

٦- الإصابة في تمييز الصحابة. للحافظ ابن حجر العسقلاني، اعتنى به: حسان عبد المنان، نشر بيت الأفكار الدولية، عمان – الأردن، عام ٢٠٠٤م.

٧- أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل، برواية عبدوس بن مالك العطار، شرح وتحقيق: الوليد بن سيف النصر، نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ.

٨- اعتقاد الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، جمع أبي الحسن علي الهكاري، تحقيق الدكتور: عبدالله البراك.

٩- اعتقاد أهل السنة والجماعة. للشيخ عدي بن مسافر الهكاري، تحقيق: حمدي السلفي، وتحسين الدوسكي، نشر مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة

المنورة، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ.

١٠- الاعتقاد. لأبي الحسن محمد بن محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء، تحقيق وتعليق الدكتور: محمد بن عبدالرحمن الخميس، نشر دار أطلس الخضراء، الرياض، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٣هـ.

١١- الأعلام. تأليف خير الدين الزركلي، نشر دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة عام ١٩٨٩م.

١٢- إكمال المعلم بفوائد مسلم. للقاضي عياض اليحصبي، تحقيق الدكتور: يحيى إسماعيل، نشر دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ.

١٣- الإمامة والرد على الرافضة. لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق وتعليق الدكتور: علي الفقيهي، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ.

١٤- إنباه الرواة على أنباء النحاة. تأليف: أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٤هـ.

١٥- الانتصار للصحابة الأخيار في رد أباطيل حسن المالكي، للشيخ: عبدالمحسن بن حمد العباد، نشر دار ابن القيم، الدمام – السعودية، ودار ابن عفان – مصر، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٣هـ.

١٦- الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه. للماردِيني الشافعي، تحقيق الدكتور: عبدالكريم بن علي النملة، نشر مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، الطبعة الثانية عام ١٤١٦هـ.

١٧- الإنصاف فيما وقع في العصر الراشدي من الخلاف. تأليف الدكتور: حامد الخليفة، نشر دار القلم، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى عام ١٤٢٥هـ.

١٨- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به. لأبي بكر الباقلاني، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، نشر عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ.

١٩- أهل السنة والجماعة. – النشأة – الأهداف – المنهج – الخصائص– تأليف الدكتور: صالح الدخيل، نشر دار الفضيلة، الرياض – السعودية، ودار الهدي النبوي، مصر، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٥هـ.

٢٠- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث. للحافظ ابن كثير، تأليف: أحمد محمد شاكر، نشر مكتبة المعارف، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦هـ.

٢١- البداية والنهاية. للحافظ ابن كثير، اعتنى بها: عبدالرحمن اللاذقي، ومحمد غازي بيضون، نشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، عام ١٤٢٢هـ.

٢٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر المكتبة العصرية، بيروت – لبنان.

٢٣- البلغة في تاريخ أئمة اللغة. لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، اعتنى به: بركات يوسف هبود، نشر المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ.

٢٤- تاج التراجم. لزين الدين قطلوبغا، تحقيق: إبراهيم صبحي، نشر المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، عام ١٤١٢هـ.د

٢٥- التبصير في الدين. لأبي المظفر الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ.
٢٦- التحبير شرح التحرير في أصول الفقه. للمرادوي الحنبلي، تحقيق الدكتور: عوض محمد القرفي، نشر مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ.
٢٧- تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين. تأليف الدكتور: محمد أمحزون، نشر دار طيبة، ومكتبة الكوثر، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٤١٥هـ.
٢٨- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. للسيوطي، تحقيق الدكتور: أحمد عمر هاشم، نشر دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، عام ١٤٠٩هـ.
٢٩- تذكرة الحفاظ. للحافظ الذهبي، وضع حواشيه الشيخ: زكريا عميرات، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة لأولى عام ١٤١٩هـ.
٣٠- تطهير الجنان واللسان عن الخطورة والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان. لابن حجر الهيتمي، نشر المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، عام ١٤٢٦هـ، ضمن مجلد فيه كتاب ابن حجر الهيتمي: الصواعق المرسلة.
٣١- التعريفات. لعلي بن محمد الجرجاني، تحقيق الدكتور: محمد عبدالرحمن المرعشلي، نشر دار النفائس، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٤هـ.
٣٢- تفسير البغوي (معالم التنزيل) لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، نشر دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٢٣هـ.
٣٣- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر بن جرير

الطبري، تحقيق الدكتور: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، مصر، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ.

٣٤- تفسير القرآن العظيم. للحافظ ابن كثير، قدم له الدكتور: يوسف عبدالرحمن المرعشلي، نشر دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٩هـ.

٣٥- تفسير زاد المسير. لابن الجوزي، نشر المكتب الإسلامي، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٢٣هـ.

٣٦- تقريب التهذيب. للحافظ ابن حجر العسقلاني، بعناية: عادل مرشد، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ.

٣٧- التمهيد لأبي الخطاب الكلوذاني، دراسة وتحقيق الدكتور: محمد بن علي بن إبراهيم، نشر مركز البحث العلمي، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٦هـ.

٣٨- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. للإمام أبي الحسين الملطي، تحقيق وتعليق: يمان بن سعد الدين الميادیني، نشر دار رمادى، الدمام – السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ.

٣٩- تهذيب التهذيب في رجال الحديث. للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقق الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٢٥هـ.

٤٠- جامع المسائل لابن تيمية ،لابن تيمية تحقيق : محمد عزير شمس، نشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة : الأولى ، عام ١٤٢٢ هـ.

٤١- الجامع لأحكام القرآن. لأبي عبدالله محمد الأنصاري القرطبي، نشر دار

الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة عام ١٤١٧هـ.

٤٢- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. للخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور: محمد رأفت سعيد، نشر مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، عام ١٤٠١هـ.

٤٣- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة. لأبي القاسم إسماعيل التيمي الأصبهاني، تحقيق: محمد المدخلي، ومحمد بن محمود أبو رحيم، نشر دار الراية، الرياض – السعودية، الطبعة الثانية، عام ١٤١٩هـ.

٤٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ،لأبي نعيم الأصبهاني ، نشر دار الكتب العلمية– بيروت طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق.

٤٥- الخلاف اللفظي عند الأصوليين. تأليف الدكتور: عبدالكريم بن علي النملة، نشر مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ.

٤٦- الدرر السنية في الأجوبة النجدية. جمع الشيخ: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ.

٤٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. لابن حجر، حققه وقدم له ووضع فهارسه: محمد سيد جاد الحق، نشر مطبعة المدني، الطبعة الثانية، عام ١٣٨٥هـ.

٤٨- ديوان الشافعي. جمع وتحقيق ودراسة الدكتور: مجاهد مصطفى بهجت، نشر دار القلم، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٠هـ.

٤٩- الرائد، لجبران مسعود جبران – معجم لغوي – نشر دار العلم للملايين، لبنان، الطبعة الخامسة، عام ١٩٨٦م.

٥٠- رسالة أبي زيد القيرواني. لأبي محمد عبدالله القيرواني، تحقيق: أحمد

مصطفى قاسم الطهطاوي، نشر دار الفضيلة، مصر.

٥١- الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة وأصول الديانة. لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور: محمد بن سعيد القحطاني، نشر دار ابن الجوزي، الدمام – السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ.

٥٢- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية. للسهيلي، علق عليه وقدم له الشيخ: عمر عبدالسلام السلامي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ.

٥٣- رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين، تحقيق وتعليق وتخريج: عبد الله بن محمد البخاري، نشر مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ.

٥٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٤١٢هـ.

٥٥- السنة لابن أبي عاصم النبيل، تخريج الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، عام ١٤١٩هـ.

٥٦- السنة لأبي بكر الخلال. تحقيق ودراسة الدكتور: محمد بن سعيد القحطاني، نشر رمادى، الدمام – السعودية، الطبعة الرابعة عام ١٤١٦هـ.

٥٧- سير أعلام النبلاء. للإمام الذهبي، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الحادية عشرة، عام ١٤٢٢هـ.

٥٨- السيرة النبوية. لابن إسحاق، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، نشر دار

الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٢٤هـ.

٥٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، نشر دار المسيرة، لبنان، الطبعة الثانية عام ١٣٩٩هـ.

٦٠- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام اللالكائي، تحقيق الدكتور: أحمد سعد حمدان، نشر دار طيبة، الرياض – السعودية، الطبعة الثانية عام ١٤٠٥هـ.

٦١- شرح السنة. للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، تحقيق: عبد الرحمن بن أحمد الجميزي، نشر دار المنهاج، الرياض، السعودية، الطبعة الثانية عام ١٤٢٨هـ.

٦٢-شرح الشفا،، لعلي بن (سلطان) الملا الهروي القاري، نشر دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، عام ١٤٢١ هـ.

٦٣- شرح العقيدة السفارينية. للشيخ ابن عثيمين، نشر مدار الوطن، الرياض السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٦هـ.

٦٤- شرح العقيدة الطحاوية. لابن أبي العز، تحقيق الدكتور: عبدالله التركي، وشعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ.

٦٥- شرح الفقه الأكبر. لأبي حنيفة النعمان، تأليف: الملا علي بن سلطان القاري، تحقيق الشيخ: مروان محمد الشعار، نشر دار النفائس، عمان – الأردن، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ.

٦٦- شرح الكوكب المنير. لابن النجار، تحقيق الدكتور: محمد الزحيلي، ونزيه حماد، نشر مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة

والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبدالعزيز، مكة المكرمة، عام ١٤٠٠هـ.

٦٧- شرح المنظومة الحائية في عقدية أهل السنة والجماعة. للشيخ الدكتور: صالح الفوزان، نشر دار العاصمة، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٨هـ.

٦٨- شرح صحيح مسلم. للنووي، نشر مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة الأولى، عام ١٤١٢هـ.

٦٩- الشرح والإبانة على أصول الديانة. لابن بطة، تحقيق الدكتور: رضا بن نعسان معطي، نشر المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، عام ١٤٠٤هـ.

٧٠- الشفا بتعريف حقوق المصطفى. للقاضي عياض، اعتنى به وراجعه: هيثم الطعيمي، ونجيب ماجدي، نشر المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ.

٧١- الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية، نشر دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٤هـ.

٧٢- صحيح البخاري. نشر دار السلام، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ.

٧٣- صحيح مسلم. نشر دار السلام، الرياض السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ.

٧٤- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة. تأليف: أحمد بن حجر الهيتمي المكي، نشر المكتبة العصرية، بيروت لبنان، عام ١٤٢٦هـ.

٧٥- طبقات الحفاظ. للسيوطي، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٣هـ.

٧٦- طبقات الحنابلة. للقاضي ابن أبي يعلى، خرج أحاديثه ووضع حواشيه أبو حازم أسامة بن حسن، وأبو الزهراء حازم علي بهجت، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ.

٧٧- طبقات الشافعية. للتاج السبكي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، ومحمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى.

٧٨- طبقات المفسرين. للأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ.

٧٩- العدة في أصول الفقه. لأبي يعلى الفراء البغدادي، تحقيق الدكتور: أحمد علي سير مباركي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى عم ١٤٠٠هـ.

٨٠- العزلة. للخطابي، نشر المطبعة السلفية، القاهرة – مصر، الطبعة الثانية، عام ١٣٩٩هـ.

٨١- عقيدة أهل السنة في الصحابة وأهل البيت والرد على الشيعة الاثني عشرية. تأليف الدكتور: علاء بكر، نشر دار العقيدة، مصر، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٣هـ.

٨٢- العقيدة. للإمام أحمد بن حنبل، برواية أبي بكر الخلال، دراسة وشرح وتحقيق الشيخ: عبدالعزيز عزالدين السيروان، نشر دار ابن قتيبة، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٨هـ.

٨٣- علم العقيدة عند أهل السنة والجماعة. المبادئ والمقدمات، تأليف الدكتور: محمد يسري، نشر دار طيبة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤٢٧هـ.

٨٤- العواصم من القواصم. للقاضي أبي بكر بن العربي، تحقيق الدكتور: عمار طالبي، نشر دار الثقافة، الدوحة – قطر، الطبعة الأولى، عام ١٤١٣هـ.

٨٥- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، نشر دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان الطبعة: الأولى، عام ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

٨٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري. للحافظ ابن حجر العسقلاني، بعناية: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر دار الحديث، القاهرة – مصر، سنة ١٤٢٤هـ.

٨٧- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي. لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق وتعليق الشيخ: علي حسين علي، نشر مكتبة السنة، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ.

٨٨- الفرق بين الفرق. لعبد القاهر البغدادي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥هـ.

٨٩- فضائل الصحابة. للإمام أحمد بن حنبل، حققه وخرج أحاديثه: وصي الله ابن محمد عباس، نشر دار ابن الجوزي، الدمام – السعودية، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٠هـ.

٩٠- الفوائد البهية في تراجم مجتهدي الحنفية. لمحمد عبدالحي الكنوي، نشر دار المعرفة، بيروت.

٩١- القصيدة النونية للقحطاني. للإمام أبي محمد عبدالله الأندلسي القحطاني، تحقيق: عبدالعزيز بن محمد الجربوع، نشر دار الذكرى، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٦هـ.

٩٢- الكاشف في معرفة من رواية في الكتب الستة. للحافظ الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، وأحمد محمد نمر الخطيب، نشر شركة دار القبلة، ومؤسسة

علوم القرآن، جدة – السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ.

٩٣- الكفاية في معرفة أصول علم الرواية. للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بـ (الخطيب البغدادي)، تحقيق وتعليق: إبراهيم بن مصطفى الدمياطي، نشر مكتبة ابن عباس، مصر، عام ٢٠٠٢م.

٩٤- اللآلئ البهية شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية. تأليف أحمد بن عبدالله المرداوي، تعليق الشيخ الدكتور: صالح الفوزان، نشر دار المسلم، الرياض السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ.

٩٥- لسان العرب لابن منظور الإفريقي المصري، نشر دار صادر، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، عام ٢٠٠٥هـ.

٩٦- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، عام ١٣٩٠هـ.

٩٧- لمعة الاعتقاد. لابن قدامة، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، (ضمن مجموع فيه إثبات صفة العلو، وذم التأويل)، نشر دار ابن الأثير، الكويت، الطبعة الثانية، عام ١٤١٦هـ.

٩٨- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية. جمع وترتيب: عبدالرحمن ابن محمد بن قاسم، وابنه محمد، نشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، عام ١٤١٦هـ.

٩٩- المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري ،تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم بيروت لبنان. عام ١٤١٩هـ.

١٠٠- مخالفة الصحابي للحديث النبوي الشريف. تأليف الدكتور: عبدالكريم بن علي النملة، نشر مكبة الرشد، الرياض– السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ.

١٠١- مختار الصحاح. لمحمد بن أبي بكر الرازي، نشر دار الحديث، القاهرة – مصر، عام ١٤٢٥هـ.

١٠٢- المدخل لدراسة العقيدة على مذهب أهل السنة. تأليف الدكتور: إبراهيم البريكان، نشر دار السنة، الخبر – السعودية، الطبعة الرابعة، عام ١٤١٦هـ.

١٠٣- مسند الإمام أحمد. أشرف على تحقيقه الدكتور: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٩هـ.

١٠٤- المصباح المنير. لأحمد بن محمد الفيومي، اعتنى به: يوسف الشيخ محمد، نشر المكتبة العصرية، لبنان، الطبعة الثانية عام ١٤١٨هـ.

١٠٥- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول. للشيخ: حافظ بن أحمد الحكمي، نشر دار ابن القيم، وابن حزم، الطبعة الأولى، عام ١٤١٨هـ.

١٠٦- معجم الأدباء. لياقوت الحموي، نشر دار صادر، دار بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، عام ١٩٩٥م.

١٠٧- معجم الأعلام. تأليف بسام عبدالوهاب الجابي، نشر الجفان والجابي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ.

١٠٨- معجم المؤلفين. لعمر رضا كحالة، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ

١٠٩- المعجم الوسيط. قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى وآخرون، عن مجمع اللغة العربية، ونشر المكتبة الإسلامية، استانبول تركيا، الطبعة الثانية.

١١٠- معجم مقاييس اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، اعتنى به: الدكتور: محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ.

١١١- مفردات ألفاظ القرآن. للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داووي، نشر دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الثانية، عام ١٤١٨هـ.

١١٢- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. لأبي العباس القرطبي، تحقيق محمي الدين مستو وزملاءه، نشر دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ.

١١٣- مقدمة ابن الصلاح. للحافظ أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهروزي، المعروف بابن الصلاح، تحقيق الدكتور: عبدالحميد هنداوي، نشر المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عام ١٤٢٤هـ.

١١٤- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية. لابن تيمية، تحقيق الدكتور: محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الثانية، عام ١٤١١هـ.

١١٥- المنهج في التعامل مع روايات ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، تأليف الدكتور محمد بن إبراهيم أبا الخيل الطبعة الأولى عام ١٤٢٦هـ.

١١٦- المواهب اللدنية للقسطلاني، تحقيق: صالح أحمد الشامي ، نشر

المكتب الإسلامي بيروت لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ.

١١٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق: علي معوض، وآخران، نشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ.

١١٨- نزهة الأولياء في طبقات الأدباء، تأليف: أبي البركات عبد الرحمن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر المكتبة العصرية صيدا بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٢٤هـ.

١١٩- نزهة النظر في شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الكريم الفضيلي، نشر المكتبة العصرية، صيدا بيروت، عام ١٤٢٤هـ.

١٢٠- النهاية في غريب الحديث، تأليف المبارك بن محمد بن الأثير، وخرج أحاديثه وعلق عليه: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ.

١٢١- الهادي إلى لغة العرب، لمؤلفه حسن سعيد الكرمي، نشر دار لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ.

١٢٢- الواضح في أصول الفقه، لأبي الوفاء بن عقيل البغدادي، تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر مؤسسة الرسالة بيروت لبنان الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ.

١٢٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لابن خلكان، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت – لبنان.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٧٧
أسباب اختيار الموضوع ٨١
منهج البحث ٨١
التمهيـد: التعريف بمفردات العنوان:..... ٨٣
١ – الموقف..... ٨٣
٢ – أهل السنة والجماعة..... ٨٣
تعريف الخوض ٨٩
معنى (شجر) و(المشاجرة) ٩٠
تعريف الصحبة والصحابة ٩١
المبحث الأول: موقف أهل السنة والجماعة من الخوض ٩٥
المبحث الثاني: موقف أهل السنة والجماعة من الروايات والأخبار التي خاضت فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم..... ١١٩
المبحث الثالث: موقف أهل السنة والجماعة من القراءة والبحث والتأليف فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم ١٢٦
المبحث الرابع: اعتذار أهل السنة والجماعة عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم..... ١٣٢
المبحث الخامس: المقاصد الشرعية من الإمساك عن الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم..... ١٤١
الخاتمة وأهم النتائج ١٤٣

فهرس المصادر والمراجع ١٤٤

فهرس الموضوعات.....١٥٩